أضـواء عَـلى
البَحث والمصَـادِر

الدكتور عبد الرحمن عميره

دار الجيـل
بيروت

الطبعَة السَّادسَة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

نحمد الله تعالى حمد الشاكرين العارفين ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين. على ما أولانا من نعم ظاهرة وباطنة فهذه هي الطبعة الثانية لكتابنا (أضواء على البحث والمصادر) وفي الحقيقة أن هذا الكتاب استقبل استقبالاً مشجعاً من الباحثين وطلاب المعرفة. ونفذت طبعته الأولى في شهور قلائل الأمر الذي حدا بالناشر الأول أن يعيد تصويره اكثر من مرة.

وهذه الطبعة التي خصصنا بها دار الجيل بها ايضافات وتوضيحات. ومن محاسن الصدف أن تصدر هذه الطبعة في مناسبة عملاقة ألا وهي افتتاح جامعة السلطان قابوس تلك الجامعة الفتية التي تأخذ دورها مع شقيقاتها جامعات الدول العربية في نشر المعرفة وتخريج الرجال الافذاذ في شتى مجالات الحياة.

وإذا كان هذا الكتاب لا يستغني عنه الباحث في كتب التراث ولا الطالب في قاعات الدرس ولا الصحفي في عمله الدءوب، ولا الكاتب الذي يرتب أفكاره وآراءه فإننا بمشيئة الله نرجو له رواجاً عاماً حتى يؤدي دوره كاملاً في عالمنا العربي المعاصر.

ولا يفوتني أن أنوه بأن هذا الكتاب يعد من باكورة هذا الفن الأمر الذي جعل الكثير من الجامعات العربية والإسلامية أن تجعل مادة البحث من المواد

الاساسية في فصول الدراسة والكتاب يعرف بكثير من المراجع والمصادر التي لا يستغني عنها باحث في أي مجال من المجالات. ليس هذا فحسب ولكنه يعرف الباحث كيف يتعامل مع المراجع والمصادر التي هي من أساسيات العمل الجاد في البحوث الجامعية.

ولقد حرصنا أن نجعل هذا المؤلف قريباً من الكمال فألحقنا به بحثاً متكاملاً عن المخطوطات.

والأمة العربية تفخر في الواقع بما لديها من كنوز ومعارف تركها الاجداد للأحفاد، وان كان المستعمر في فترات ضعف الامة العربية قد سطا على هذا التراث ونقل الكثير منه الى بلاده. ولكن مع هذا فما زال لدى الامة العربية الشيء الكثير والكثير من هذا التراث والذي يعتبر مشاعل طريق التقدم والرقي.

من أجل هذا كان بحثنا عن المخطوطة ـــ كيف يبحث عنها الطالب حتى يتم له جمعها وترتيبها وكيف يتعامل معها حتى تخرج الى النور لتساهم في ركب النهضة العملاقة التي تسير الامة العربية والاسلامية إليها قدما.

وفي نهاية هذه الكلمة أتمنى لدار الجيل والقائمين عليها كل تقدم وازدهار والله الهادي الى سواء السبيل.

١٦ ـــ جمادي الاولى ١٤٠٦ هـ
٢٧ ـــ ١ ـــ ١٩٨٦ م

ا. د. عبد الرحمن عميره
عضو اللجنة العلمية الدائمة
بجامعة الازهر ـــ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

الإسلام والعلم

إذا كانت المدارس الفكرية القديمة عرَّفت الإنسان : بأنه حيوان ناطق وعرفه رجال الفكر الحديث : بأنه إنسان مفكر .

.. فإن القرآن الكريم قد سبق إلى ذلك بقوله : هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (١).

فنبه على أن قيمة الإنسان الحقيقية إنما تكون وتتحقق ببلوغه مرحلة من مراحل العلم وتقدمه فى مضمار الثقافة .

والعلم فى الإسلام دعامة من دعائمه ، وركن من أركانه ، ولقد مدح الله القلم الذى يسطر العلماء به ، حين أقسم به تعالى فى قوله : « وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ »(٢) ومدح العلماء فى قوله : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »(٣). وقال تعالى : « يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ »(٤).

---

(١) سورة الزمر آية ٩ .

(٢) سورة القلم آية ١ .

(٣) سورة فاطر ٢٨ .

(٤) المجادلة آية ١١ .

وكثيرا ما كان صلوات الله وسلامه عليه ، يحض أصحابه رضوان الله عليهم على تعلم اللغات الأجنبية ، ليضموا إلى معارفهم ثقافة غيرهم من الأمم ، بل إنه حدد عاما واحدا لمحو الأمية .

روى أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خطب فأثنى على طوائف من المسلمين خيرا ثم قال : « ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم ..؟ والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون أو لأعاجلنهم بالعقوبة »[١].

ثم نزل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال قوم : من ترونه عنى بهؤلاء ..؟ قالوا : الأشعريين ، فأتوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقالوا : يا رسول الله ذكرت أقواما بخير ، وذكرتنا بشر ، فما بالنا ..؟ فأعاد عليهم ما ذكره فى خطبته : ليعلمن قوم جيرانهم ، أو لأعاجلنهم العقوبة فى الدنيا .

فقالوا : يا رسول الله أنفطن غيرنا ..؟

فأعاد عليهم ما قاله ، فقالوا يا رسول الله أمهلنا سنة ، فأمهلهم وقرأ عليهم قوله تعالى : « لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ »[٢].

فالرسول – صلى الله عليه وسلم – دعا إلى العلم ، وأعلن الحرب على من يقصرون فى طلب العلم ، وأعطى مهلة عام واحد للقضاء على الجهالة والجهل . ولا عجب فى ذلك لأن أول ما نزل من القرآن كان دعوة إلى العلم .

---

(١) رواه الطبرانى ، وصاحب الترغيب والترهيب . ومجمع الزوائد .

(٢) سورة المائدة آية رقم ٧٨ .

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ (١).

.. لقد كانت « اقرأ » دعوة إلى الثقافة ، إلى العلم ، إلى الفكر ، إلى البحث فى آفاق السماء ، وفى بطون الأرض ، وعلى قمم الجبال وفى أعماق البحار ، وفى كل خلق الله .

ولقد اتسم الإسلام منذ هذه الكلمة بالطابع العلمى .

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۝١١٤ ﴾ (٢).

وهذه إحدى شعارات المسلم ، ومن استوى يوماه فهو مغبون ومن لم يكن إلى زيادة فهو حتما إلى نقصان .

وإن مداد العلماء المتقين ليوزن فى ميزان الخير والحسنات . بدم الشهداء فيرجح مداد العلماء .

إن الله سبحانه وتعالى : قد امتن علينا ، بأن سخر لنا الليل والنهار والشمس والقمر ، وسخر لنا الأرض والسماء ، وما بين الأرض والسماء .

والامتنان الإلهى ، هذا معناه ، دعوة صريحة للمسلمين إلى أن يستجيبوا

---
(١) سورة العلق من ١ إلى ٥ .
(٢) سورة طه آية رقم ١١٤ .

للتوجيه الإلهى ، فيسخروا كل ذلك بالعلم والمعرفة ، ويمتلكوا الكون لنفع الإنسانية .

والعلم فى الإسلام لا يقتصر على الجانب المادى فقط . لأن النظرة الإسلامية إلى العلم أوسع بكثير وأعمق من النظرة الحديثة الأوربية ، التى تقصر العلم على الجانب المادى .

منهج الإسلام في الدعوة إلى العلم

سلك القرآن فى إرشادنا إلى العلم مسلكا علميا واقعيا يختلف كل الاختلاف عن المناهج الأخرى الجدلية والظنية ، التى تختلف فيها العقول وتتعارض فيها الأفهام . ويقوم منهج الإسلام على دعامتين قويتين .

(أ) أولاهما : أن نستفيد من تجارب غيرنا سابقين لنا أم معاصرين . وعبر عنها بالسماع قال تعالى :

« إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ »[١].

(ب) وثانيهما : استعمال العقل والتجارب فى طلب الحقيقة لنهتدى إلى ما لم يهتد إليه غيرنا ، وعبر عنها بالعقل ، قال تعالى :

« إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ »[٢].

---

(١) سورة ق آية رقم ٣٧ .

(٢) سورة الأنفال آية رقم ٢٢ .

ولم يكتف القرآن بذلك بل وضع ضوابط علمية دقيقة لهاتين الوسيلتين للاحتراس من الزلل أو الانحراف ، ولنعرض بعض هذه الضوابط ، لعل الشاردين عن الجادة ، المتجهين إلى موائد الشرق والغرب يثوبون إلى رشدهم ، ويعودون إلى كتاب ربهم ، ينهلون من معينه ويغترفون من هداه . من ذلك .

(أ) ألا يكتم عالم ما اهتدى إليه من معارف وعلوم ، فإن هذه المعارف ليست ملكا خالصا له ، وإنما هى هداية من الله وبتوفيق منه . يقول تعالى :

« إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ »(١)

(ب) أمانة العلم ينبغى أن تكون فى المحل الأول من الاعتبار بحيث ينقل العالم معلوماته واضحة دقيقة لا لبس فيها ولا تحريف ، ولا زيادة ولا نقصان قال تعالى : « أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ »(٢).

وقال تعالى : « وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ »(٣).

(حـ) العلم حق مشاع للإنسانية جمعاء ، وما بعث الله الرسل إلا معلمين

---

(١) سورة البقرة آية رقم ١٥٩ .
(٢) سورة البقرة آية رقم ٧٥ .
(٣) البقرة آية رقم ٤٢ .

مرشدين ، سواء أكان ذلك بالكتب المنزلة ، أم بالقدوة الطيبة ، واشتراط الأجر فى الإسلام يتنافى مع مبادىء الإسلام - إلا فى حالة الاضطرار .

قال تعالى : ﴿ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا﴾[1].

ويقول تعالى : ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[2].

(د) البعد عن ضياع الوقت فى المناقشات الجدلية سواء من جهة المعلمين أم المتعلمين ، والواقع أنه لا يضلل العقول ولا يعوق التقدم مثل المجادلات « البيزنطية » التى تبدد الجهود ، وتضل العقول ، وتثير الخلافات فى غير طائل ، قال تعالى : ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝٥﴾[3].

(هـ) الاقبال على النافع المفيد ، وترك ما لا طائل وراءه من « الأبحاث » العقيمة وقد وصف الله المؤمنين بقوله :

﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ۝٧٢﴾[4] وقوله ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾[5]

وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن الإلحاح فى طلب المحال أو ما يشبه المحال فقال تعالى : ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[6].

---

(١) يس آية رقم ٢١ .
(٢) المائدة آية رقم ٤٤ .
(٣) غافر آية رقم ٥ .
(٤) الفرقان آية رقم ٧٢ .
(٥) المؤمنون آية رقم ٣ .
(٦) المائدة آية رقم ١٠١ .

(و) التمييز والدقة فى اختيار من نتلقى عنه المعارف والعلوم ، وقد أشار الله تعالى إلى هذا بقوله : « فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ »[١] وقال تعالى : « فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا »[٢].

هذا وغيره كثير ، ولكننا ومع ذلك نجد بعض المتنطعين ممن يلقون القول على عواهنه ويلقون بأحكامهم من غير بينة ، ويدعون أن الإسلام يحارب العلم . ولهؤلاء نقول .

(١) الأنبياء آية رقم ٧ .
(٢) الفرقان آية رقم ٥٩ .

مشكلة التعارض بين الدين والعلم

إن هذه المشكلة إنما نشأت فى أوربا بعيدة عن الجو الإسلامى ، إنها تصور نزاعا فى بيئة بعيدة كل البعد عن الروح الإسلامية التى حثت الإنسانية على التعليم والتى ولد المنهج العلمى الذى يسمونه المنهج الحديث بين ربوعها والتى أنشأت على أساس من هذا المنهج حضارة ضخمة لا نزال نكتشف كل يوم الكثير من جوانبها العميقة .

وما من شك فى أن الحضارة الإسلامية هى التى قدمت للحضارة الغربية الحديثة منهجها وقدمت لها الكثير من الحقائق العلمية فى كثير من المجالات المختلفة . إن المنهج العلمى الحديث فى أوربا يرجع إلى « روجر بيكون » فهو الذى أذاعه ونشره فى أرجاء أوربا .

ويتحدث الأستاذ « بريفولت » فى كتابه « بناء الإنسانية » ، فيقول عن « روجر بيكون » انه « درس اللغة العربية والعلوم العربية فى مدارس « أكسفورد » على تلاميذ العرب فى الأندلس ، وليس « لروجر بيكون » ولا لسميه الذى جاء بعده الحق فى أن ينسب إليهما الفضل فى ابتكار المنهج التجريبى فلم يكن « روجر بيكون » إلا (طالبا من طلاب) العلم والمنهج الذى ابتكره المسلمون » .

وقد كان منهج العرب التجريبى فى عصر « بيكون » قد انتشر انتشارا واسعا وانكب الناس فى لهف على تحصيله فى ربوع أوربا . ويقول بريفولت أيضا :

« لقد كان العلم أهم ما جاءت به الحضارة العربية على العالم الحديث ، ولكن ثماره كانت بطيئة النضج »[١].

« إن العبقرية التى ولدتها ثقافة العرب فى أسبانيا لم تنهض فى عنفوانها إلا بعد مضى وقت طويل على اختفاء تلك الحضارة وراء سحب الظلام ولم يكن العلم وحده هو الذى أعاد أوربا إلى الحياة ، بل أن مؤثرات أخرى كثيرة من مؤثرات الحضارة الإسلامية بعثت باكورة أشعتها إلى الحياة الأوربية » .

« انه على الرغم من أنه ليس ثمة ناحية واحدة من نواحى الازدهار الأوربى إلا يمكن إرجاع أصولها إلى مؤثرات الثقافة الإسلامية بصورة قاطعة ، فإن هذه المؤثرات توجد أوضح ما تكون وأهم ما تكون فى نشأة تلك الطاقة التى تكون ما للعالم الحديث من قوة متمايزة ثابتة ، وفى المصدر القوى لازدهاره . أى فى العلوم الطبيعية ، وفى روح البحث العلمى »[٢].

ان ما يدين به علمنا للعرب ، ليس فيما قدموه إلينا من كشوف مدهشة لنظريات مبتكرة . بل يدين لها بوجوده نفسه .

فالعالم القديم — كما رأينا — لم يكن للعلم فيه وجود ، وعلم النجوم عند اليونان ، ورياضياتهم كانت علوما أجنبية استجلبوها من خارج بلادهم ،

(١) الإسلام والعقل والتوحيد الخالص .
(٢) المصدر السابق .

وأخذوها عن سواهم ولم تتأقلم فى يوم من الأيام فتمتزج امتزاجا كليا بالثقافة اليونانية . وقد نظم اليونان المذاهب وعمموا الأحكام ووضعوا النظريات ، ولكن أساليب البحث فى دأب وأناة ، وجمع المعلومات الإيجابية وتركيزها ، والمناهج التفصيلية للعلم والملاحظة الدقيقة المستمرة والبحث التجريبى كل ذلك كان غريبا تماما عن المزاج اليونانى .

.. أما ما ندعوه « العلم » فقد ظهر فى أوربا نتيجة لروح من البحث جديدة ولطرق من الاستقصاء مستحدثة ، لطرق التجربة والمقاييس ، وتطور الرياضيات ، إلى صورة لم يعرفها اليونان وهذه الروح وتلك المناهج أوصلها العرب للعالم الأوربى .

ويقول « دوهرنج » : إن آراء « بيكون » فى العلوم أصدق وأوضح من آراء سميه المشهور « فرنسيس بيكون » .

ومن أين تلقى « روجر بيكون » ما حصله فى العلوم ..؟ إن الحقائق تقرر أنه أخذه من الجامعات الإسلامية فى الأندلس ، والقسم الخامس من كتابه .. Opusvaius الذى خصصه للبحث فى البصريات هو فى حقيقة الأمر نسخة من كتاب « المناظر » لابن الهيثم ، وكتاب « بيكون » فى جملته شاهد ناطق على تأثره بابن حزم[١].

إن ما قاله « دوهرنج » ومن قبله « بريفولت » هو عين الواقع . لأن علماء

(١) الإسلام ومشكلات الحضارة سيد قطب ص ٣٥ - ٣٦ بتصرف .

الإسلام لم يجدوا كنيسة تقف أمام آرائهم ، وتصادر أفكارهم وتقدمهم للمحاكمة وتتهمهم بالهرطقة .

.. بل وجدوا فى دينهم السماحة واليسر ، والدعوة إلى معرفة أسرار الكون وخفايا الوجود ، حتى تسخر لخير البشرية ، وتعمير الكون وتطور الحياة .

وصدق الله العظيم فى قوله : « بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ »(١).

---

(١) سورة الأنبياء آية رقم ١٨ .

عباقرة العلم فى العالم تخرجوا من مدرسة الإسلام

.. يقول « برنال » فى كتابه « تاريخ العلم » ..

« إن العلماء المسلمين أدوا للإنسانية خدمات لا تقدر » .

ولقد تسابق حكام المسلمين فى تكريم العلم والعلماء حتى أن الحاكم الفاطمى طلب من العالم المشهور – الحسن بن الهيثم عالم الرياضة أن يزوره فى القاهرة . فلما قرب مقدمه ، خرج الحاكم لاستقباله على باب من أبواب القاهرة ، وفى عاصمة الفاطميين وضع الحسن بن الهيثم نظريته الجديدة فى انكسار الضوء وأراد أن يبنى سداً عاليا على النيل فلم يجد الإمكانيات موفورة ، وبحوثه فى علم الضوء والبصريات موضع إعجاب الأوربيين حتى اليوم . ومن علماء المسلمين جابر بن حيان الذى اكتشف علم الجبر . والخوارزمى صاحب علم « اللوغارتم » . والخليل بن أحمد مكتشف أصول المعجم اللغوى وعلم أوزان الشعر وقوافيه وكذلك اهتدى سيبويه إلى فلسفة اللغة العربية وأصولها فى الإعراب ونجد ابن ماجد العربى يضع أصول العلوم البحرية وقواعد الملاحة . والإمام محمد ابن الحسن الشيبانى الذى سبق العالم بما يقرب من ثمانية قرون وضع القانون الإسلامى فى العلاقات الدولية .. فى كتابه المسمى « بالسير » .. ولقد كان

طلاب العلم يفدون إلى الأندلس وصقلية وكل العواصم الإسلامية من كل أنحاء أوربا ليدرسوا على الأساتذة المسلمين ، وكان منهم ..

(أ) « جربرت » الذى تولى البابوية فى روما فى آخر القرن العاشر الميلادى وقد تلقى تعليمه فى الأندلس واتهم بالإلحاد عندما أراد أن ينشر فى أوربا ما أخذه عن العرب .

(ب) ومنهم القس المسيحى « نيكلدس » الذى قام فى أواخر القرن الثالث عشر برحلة إلى البلاد الإسلامية حيث قضى فيها سبع سنوات درس فيها القرآن الكريم وعلومه . ثم عاد إلى أوربا وطلب من إخوانه فى المسيحية أن يتخذوا من أصول الإسلام وصفات المسلمين مثلا أعلى لهم وأبدى إعجابه الشديد بالدراسات الإسلامية .

(حـ) والشريف الإدريسى العالم الجغرافى المعروف . أقام فى صقلية فترة ثم رحل إلى روما بعد سقوط صقلية فى أيدى ملوك « النورمانديين » وألف هناك كتابه المشهور « نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » ووضع أول خريطة جغرافية للعالم طبعها المجمع العلمى فى بغداد .. ووضع أيضا هذا العالم الإسلامى الجليل .. كرة من الفضة تمثل الأرض ونقش عليها أسماء كل البلاد المعروفة بالحروف العربية ..

(د) والوزان الفاس .. الطبيب العربى أسره القراصنة وذهبوا به إلى روما فقربه الباب « ليون العاشر » وكان يهتم بالعلوم الإسلامية وأذاع على شعبه أن أسيره دخل المسيحية وسماه « ليون الإفريقى » وصار الوزان أستاذا فى كلية بولونيا بإيطاليا ، واهتم بالدراسات الطبية وكان له فضل على التقدم الطبى فى أوربا ..

فقد ألف قاموسا طبيا حاول فيه ترجمة المصطلحات الطبية العربية إلى اللغتين اللاتينية والعبرية .. وإلى عهد قريب كانت المؤلفات العربية تدرس فى الجامعات الأوربية ففى جامعة « مونبلييه » جنوب فرنسا كانت تدرس كتب الطب للعلماء المسلمين وفى كلية الفنون بجامعة باريس درست كتب الأخلاق النظرية والنظريات السياسية لعلماء بغداد وقرطبة ..

لقد كان المسلمون أسبق من « نيوتن » فى كشف قوانين الجاذبية ، وكان الإمام الغزالى فى كتابه المنقذ من الضلال أسبق من « ديكارت » .

.. وقد فطن قدامة بن جعفر فى البصرة إلى كروية الأرض وقصر النهار فى القطبين .

وهدم عبد الحق بن سبعين المرسى ت ٦٦٩ هـ المنطق الأرسطى وحاول وضع منطق جديد على أساس العلوم الإسلامية ..

وذهب ابن مسكويه إلى أن الفضيلة الرئيسية هى الحب للجنس البشرى .

وذهب ابن خلدون فى مقدمته المشهورة التى تعد أول كتاب وضع فى علم الاجتماع إلى أن الإنتاج من عوامل تقدم الدولة وتحضرها .

وقد تبحر ابن ماجه الأندلسى (٥٨١ هـ) فى دراسة الفلسفة ونقض كثيرا من الآراء التى نادى بها الفلاسفة .

وألف ابن زهر الأندلسى ٥٩٥ هـ كتاب التيسير وهو أول كتاب طب

يتناول فن المحافظة على صحة الجسم ، وقد ترجم إلى اللاتينية عام ١٢٨١ م عن ترجمة عبرية .

وكان العلماء المسلمون يدعون إلى الجمع بين التخصص العلمى والثقافة العلمية . وإذا كانت أحدث نظريات الحياة اليوم أنها « احتراق » ، فإن الجاحظ قد سبق إلى ذلك منذ أكثر من عشرة قرون . يقول فى كتاب الحيوان :

« إنى وجدت الإنسان يحيا ويعيش حيث تحيا النار وتعيش وتموت وتتلف حيث يموت الإنسان ويتلف » .

ويعمد أصحاب المعادن والحفائر إذا هجموا على فتق فى الأرض ، أو مغارة فى أعماقها إلى شمعة فى طرفها أو فى رأسها نار فإن ثبتت النار وعاشت دخلوا .. وقد ذهب الإمام أبو حنيفة إلى القول بالإستحسان ، أى ما يستحسنه العقل والإمام مالك إلى القول بالإستصلاح أى ما يتفق مع المصلحة العامة .

والطريف أن بعض الأوقاف الإسلامية فى فاس ، كانت مرصودة لعلاج الأمراض العقلية عن طريق الموسيقى .

فكانت الفرق الموسيقية تعزف ألحانها فى مستشفى الشيخ فرج بحى العطارين فى فاس[١].

أبعد ذلك يقال : إن الإسلام يتعارض مع العلم ..؟؟ إن هذا إلا إفتراء « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا »[٢].

(١) البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها د . محمد عبد المنعم خفاجة بتصرف .

(٢) سورة الكهف آية رقم ٥ .

البــاب الثانــى

الفصل الأول :

١ – البحوث الجامعية .

٢ – أنواع البحوث .

(أ) البحث الصفى .

(ب) بحث لنيل درجة « الماجستير » التخصص .

(جـ) بحث لنيل درجة « الدكتوراه » العالمية .

(د) بحوث أخرى متنوعة .

الفصل الثانـى :

١ – خطوات الباحث فى بحثه .

(أ) اختيار موضوع البحث .

(ب) الخطة أو المشروع .

(جـ) المصــادر .

(د) جمع المادة العلمية والبطاقات .

(هـ) صياغة البحـث .

(و) خاتمة البحـث .

الفصل الأول :

البحـــوث الجامعيـــة

تمهيد

البحث : طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها بين الناس .

ومنه البحث : الطريقة التى يسير عليها دارس أو باحث ليصل فى النهاية إلى حقيقة فى موضوع من الموضوعات ، أو علم من العلوم يستوى فى ذلك .. التفسير والحديث ، والفقه ، والأدب والتاريخ وكل العلوم الإنسانية ، أو غير الإنسانية ..

والبحث قسمان : علمى وأدبى :
فالبحث العلمى : مجاله البحوث العلمية .
والبحث الأدبى : مجاله الدراسات الأدبية وما يتصل بها ...

والجامعات : هى المكان الطبيعى للبحث ، ولا تزيد على غيرها من المدارس والمعاهد إلا بأنها بيئة للبحوث العلمية ، ومركز من مراكز تخريج الباحثين الاصلاء الموهوبين ، القادرين على النهوض بأعباء الحركة العلمية ..

فلا مكان فى الجامعة للتلقين الأجوف ، أو تقديم المعلومات مبعثرة مشتتة ، إنما هى الأبحاث الجادة . والجهد الكبير الذى يقوم به الأستاذ والطالب رغبة فى البحث عن الحقيقة والكشف عن الجديد المبتكر لإثراء الحياة وتعميقها داخل قاعات العلم وخارجها حيث دنيا الناس التى تتطلب كل نافع ومفيد ..

وإذا كان الطالب الجامعى هو اللبنة الأولى فى بناء صرح الجامعات أولا فهو فى النهاية المحاضر والأستاذ والموجه لإدارتها والذى يعمق مفاهيمها ويحيلها فى نهاية الأمر إلى دار علم وإيمان ومتندى بحث وعرفان . وإذا كان ذلك فالعمل فى الحقل الجامعى يتطلب دقة فى التفكير ونظافة فى السلوك .. ومواهب خاصة تتفرغ لهذا العمل الجليل الذى هو صناعة الرجال .. والأخذ بأيدى هؤلاء الطلاب وتيسير مهمتهم ووضع قواعد البحث بين أيديهم حتى تتمكن الجامعات من الاستفادة من هؤلاء الطلاب والإفادة بهم ..

أنـــــواع البحـــوث

فى البحوث أو مجال التأليف بعامة حاول الأقدمون أن يحصروا أنواعه ويحددوا أبوابه حتى يخيل للباحث أنهم لم يتركوا لغيرهم مجالا للإضافة أو التزيد فقالوا :

.. يكتب الباحث فى شىء لم يسبق إليه فيخترعه .
أو شىء مغلق يشرحه .
أو شىء ناقص يتممه .
أو شىء طويل يختصره دون أن يخل بشىء من معانيه .
أو شىء متفرق يجمعه .
أو شىء مختلط يرتبه .
أو شىء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه .

.. وهذا الحصر يكاد يكون جامعا مانعا كما يقول الأصوليون . إذا أضفنا إليه تحقيق المخطوطات .

والبحوث فى الحقل الجامعى كثيرة ومتشعبة .. ولكننا سنقصر حديثنا بمشيئة الله على البعض منها مما يتصل بدراستنا اتصالا مباشرا .

(أ) البحث الصفى :

.. وهو بحث يطلب من الطالب فى سنوات الدراسة الجامعية ، ويختار له أستاذ متخصص عنوان البحث ، ويرشده إلى المصادر والمراجع التى تساعده على إتمامه ، ويكون غالبا فى حدود الـ ٥٠ صفحة أو أكثر قليلا .

والمقصود من هذا البحث العمل على تنمية مواهب الطالب ، ومحاولة تنظيم أفكاره وتدريبه على عرضها واضحة دقيقة ، ومساعدته على تقديمها إلى البيئة التى يعيش فيها بلغة سليمة مقبولة ، ثم إعداده لمرحلة أعلى تالية .. وفى كثير من الجامعات - العربية على وجه الخصوص - يكون البحث الصفى شكليا ولا يعنى به العناية الكافية ويكلف الأستاذ بالإشراف على عدد كبير من الطلاب .. الأمر الذى يستهلك وقته .. ويحول بينه وبين التوجيه الكامل لهم وإرشادهم وتتبعهم فى خطوات البحث ..

(ب) بحث لنيل درجة « الماجستير » التخصص ..

وهو إما دراسة مبتكرة فى موضوع من الموضوعات أو تحقيق مخطوطة لم يسبق تحقيقها ، أو حققت .. ولكن لا زال فيها بعض الجوانب التى تحتاج إلى تجليتها والكشف عنها ..

« ويشترط لكى تكون المخطوطة صالحة للحصول على درجة الماجستير ثلاثة شروط :

الأول : أن تكون المخطوطة غير محققة ، وهذه لها ثلاث حالات :
الحالة الأولى : أن تكون المخطوطة بكرا لم تحقق مطلقا .

الحالة الثانية : أن تكون منشورة وزعم صاحبها أنه حققها ، ولكن وجد فيها أخطاء كثيرة فمثل هذه يمكن أن يحققها الباحث لأن كثرة الأخطاء دليل على أن صاحبها لم يحققها .

الحالة الثالثة : أن يكون المخطوط قد نشره صاحبه ولم يزعم تحقيقه .

الثانى : أن تكون المخطوطة تستحق التحقيق والنشر فى مادتها العلمية وذلك لتضيف جديدا إلى مادة التخصص .

وهناك حالات لا يصلح المخطوط فيها للتقدم به لنيل درجة الماجستير :

١ - كونه جزءا من كتاب مطبوع كله .
٢ - كونه محض تلخيص لكتاب مطبوع كله .
٣ - كون مادته العلمية تافهة .
٤ - كون مادته العلمية مليئة بالأخطاء .

الثالث : الحجم : وذلك بأن يكون مناسبا ، ومعرفة كون الحجم مناسبا يكون بالنظر إلى المخطوطة[1].

---

(١) مذكرة « قاعة البحث » للدراسات العليا إعداد الدكتور محمد بلتاجى .

والمقصود من الماجستير أن يحصل الطالب على تجارب أوسع فى البحث والتحقيق تحت إشراف أحد الأساتذة المتخصصين .. لتكون هذه التجارب مساعدا له عند التحضير لرسالة الدكتوراه .

وتقضى غالب الأنظمة الجامعية أن تكون رسالة الماجستير فى حدود ٢٠٠ صفحة تقل أو تزيد قليلا حسب نوع البحث وميدانه ..

وتعتبر رسالة الماجستير فى النهاية امتحانا يعطى فكرة عن مواهب الطالب ومدى صلاحيته للتحضير لما بعدها ..

(حـ) بحث لنيل درجة « الدكتوراه » العالمية :

.. رسالة الدكتوراه لا تختلف كثيرا من حيث الشكل عن رسالة الماجستير :

١ – فهى إما بحث مبتكر عن موضوع لم يبحث بعد .
٢ – أو تحقيق مخطوطة يرى الطالب أنها تملأ فراغا فى المكتبة العربية .
٣ – أو تحقيق ودراسة لإحدى المخطوطات ..

.. وإذا كان من الشروط الواجب توافرها فى رسالة « الماجستير » أن تضيف جديدا إلى ميدان المعرفة والأبتكار .

فإن رسالة الدكتوراه هى العمل الذى يثرى المعارف الإنسانية ويخدم

البشرية بما تقدمه من نظريات جديدة وأفكار مبتكرة تطور المعرفة وتدفع بها قدما إلى الأمام ..

.. وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع ، وبراعة فى التحليل والتنظيم أعمق لتكون عنوانا لصاحبها وتدل على مدى استقلاله فى البحث ومقدرته على الإنتاج العلمى دون اسراف أو تقيد ..

ولقب « دكتور » فى الأصل : هو الذى يعلم علنا وأطلقه اليهود على الرجل الربانى أو « الحاخام » العالم بالشريعة .

وأطلقه المسيحيون على الذى يفسر الكتب المقدسة . ودخل اللقب الجامعات لأول مرة فى جامعة بولونيا ، فى القرن الثانى عشر ، ثم تبعتها جامعة باريس بعد قليل ، ثم بقية الجامعات الأخرى ..

وشعار « الدكتوراه » فى الجامعات هى الجبة (الروب) والخاتم والقبعة المربعة[١]

إن كلمة « دكتوراه » اختراع ووضع يهودى .. وما أحرى المسلمين ألا يقلدوا هؤلاء اليهود .. وحبذا لو عادوا إلى ألقابهم العلمية الأصيلة .. والتزموا بها ألا يكون ذلك أجدر وأفضل ..؟

وهناك أبحاث أخرى غير ما ذكرنا منها :

(١) منهج البحث الأدبى د . على جواد الطاهر ص ٣٢ .

(أ) بحث لمؤتمر من المؤتمرات العلمية التى تعقدها الدول أو الجامعات أو الهيئات المتخصصة .

(ب) بحث لمجلة الكلية أو الجامعة .. بحث ينشر فى كتاب ويطرح للقراء ..

الفصل الثانـى :

خطوات الباحث فى البحث

تكاد تنحصر الخطوات التى يتبعها الباحث فى إعداد بحثه فى الخطوات الآتية :

(أ) اختيار موضوع البحث ووضع العنوان له .

(ب) الخطـة .

(حـ) المصـادر .

(د) جمع المادة العلمية : البطاقات .

(هـ) صياغة البحث .

(و) خاتمـة .

اختيار الموضـوع ...

.. يجب على الطالب قبل اختيار الموضوع أن يتأكد من الموضوعات التى سبق بحثها .. حتى لا يختار موضوعا مكررا .. وكل جامعة تحتفظ بسجل للموضوعات المسجلة فيها .. وهى تنظر فى هذا السجل قبل أن توافق على الموضوعات المقدمة إليها من طلاب الماجستير والدكتوراه .. إلا إذا كان قد مضى على الموضوع الذى سبق بحثه أكثر من عشر سنوات .

واختيار الموضوع يكون بإحدى طرق ثلاث :

(أ) إما باستعادة الماضى العلمى واستعراض دراسته السابقة ، فيتذكر موضوعا من الموضوعات كان قد استهواه وتمنى أن يكتب عنه فى يوم من الأيام ..

(ب) وأما عن طريق البحث والدراسة الجادة ، فى بطون الكتب والأطلاع على دوائر المعارف والمراجع الأصيلة .

(حـ) أو بالرجوع إلى الأساتذة المتخصصين . حيث أن الكثير منهم لديهم موضوعات جادة .. تحتاج إلى مَن يجليها بالكتابة والبحث وتحول كثرة مشاغلهم العلمية وضيق وقتهم عن الكتابة فيها فيقدمونها إلى طلابهم النجباء ، ويكونون لهم خير معين ..

يقول الدكتور أحمد شلبى :

وإذا وجد الطالب من نفسه ميلا لدراسة موضوع ما وجب عليه قبل تسجيله والتقيد به أن يسأل نفسه الأسئلة الآتية :

(أ) هل يستحق هذا الموضوع ما سيبذل فيه من جهد ..؟

(ب) أمن الممكن كتابة رسالة عن هذا الموضوع ..؟

(حـ) أفى طاقتى أن أقوم بهذا العمل ..؟

(د) هل أحب هذا الموضوع وأميل اليه ..؟

فإذا كانت الإجابة بالنفى فى أى من هذه الأسئلة ، فليحاول البحث عن موضوع آخر .. دون أن يضيع وقته ونشاطه فى دراسة لم تكتمل له فيها

عناصر الموضوع .. وهناك شروط على الباحث أن يضعها فى حسابه عند اختياره لموضوعه منها :

١ - الدقة والوضوح .
٢ - الابتكار والجدة .
٣ - وفرة المصادر والمراجع .

والعنوان أحد المعالم البارزة للموضوع ، والواجب على الطالب أن يدقق فى اختياره ، لأنه الواجهة التى تقدمه للقراء ، والحافز الذى يدفع إلى قراءة البحث والاستفادة منه .

يقول الدكتور إبراهيم سلامة :

« العنوان كاللافتة ذات السهم الموضوعة فى أول الطريق ، لترشد السائرين حتى يصلوا إلى هدفهم ، فكذلك العنوان يجب أن يدل القارىء على فكرة صحيحة عما هو مقبل عليه ..

ويشترط فى العنوان ما يأتى :
(أ) ألا يكون طويلا مملا .
(ب) ولا قصيرا مخلا .
(جـ) ولا غامضا يدعو إلى الحيرة والتساؤل ..

الخطـة أو مشروع البحث

الخطـة :

هى الخطوط الأساسية التى يسير الباحث عليها فى بحثه ، أو هى الهيكل العظمى للموضوع . أو الصورة المصغرة لما سيكون عليه البحث بعد إتمامه أو قريبا منه .

وكما أن بناء أى منزل يبدأ المهندس فيه برسم مصغر له ، يحدد فيه أركانه ودعائمه وأقسامه ، ثم يبدأ البناء بعد ذلك تبعا للمشروع المخطط .. فكذلك البحث يبدأ الباحث فيه بوضع مشروع له أو منهج يسير عليه ، ليكون هذا المشروع دليلا له عند إعداده ..

.. ويشترط فى الخطة أن تكون مفصلة واضحة .. ويقسم صلب البحث إلى أبواب وفصول ، ويضع الباحث عنوانا واضحا لكل باب باعتباره يعالج جزئيات من البحث ..

وفى الغالب يقسم كل باب إلى عدد من الفصول ..

وعلى الأستاذ المشرف أن يرشد الطالب ، ويساعده فى اختيار عنوان البحث وتقسيمه إلى عدد من الأبواب والفصول .. إن كان البحث صفيا أو مرحليا .

أما إذا كان البحث خاصا بإعداد رسالة لنيل درجة « الماجستير » التخصص . أو « الدكتوراه » العالمية .

فعلى الطالب أن يتريث فى تقديم خطة البحث ، حتى يقرأ الكثير من الكتب ، ويتصفح العديد من المصادر والمراجع التى يرى أنها تناولت موضوع بحثه ، أو تعرضت لبعض جزئياته .. سواء كان هذا التعرض من قريب أو من بعيد ..

.. وتختلف خطط الأبحاث باختلاف مناهج الباحثين ، والموضوعات التى تبحث ، ومع ذلك فهناك خطوط أساسية لا يختلف باحث فيها عن آخر اختلافا جوهريا .. منها :

(أ) المقدمة ..

وفيها يحدد أهمية البحث وقيمة الكتابة حوله ، ويوضح ما بذل فيه من جهد .. وفى بعض الأحيان تكون المقدمة ملخصا أمينا لموضوع البحث ، أو كشافا يرشد القارىء للنقاط الأساسية فيه .. وكان المؤلفون القدماء يسمون المقدمة .. « خطبة الكتاب » .

(ب) التمهيد .. ويسمى المدخل .

(حـ) صميم البحث : ويشمل عددا من الأبواب والفصول ..

الباب الأول :

وغالبا ما يحتوى على الأفكار الأساسية فى البحث ، ويقسم إلى عدد من الفصول .

الباب الثانى :

ويتناول أيضا أحد الأفكار الرئيسية ويجزأ إلى عدد من الفصول . يعالج فى كل فصل من فصوله أحد موضوعات البحث .

الباب الثالث :

ويتناول أحد موضوعات البحث .

الباب الرابع : يتناول أحد موضوعات البحث وهكذا إلى نهاية البحث ..

(د) الخاتمة :

ويوضع فيها الجديد المبتكر الذى قدمه فى بحثه ، ولم يتطرق إليه الباحثون والدارسون من قبل .

ولا ينتهى العمل فى الخطة بمجرد إقرارها لأن هذا إن دل على شىء فإنما يدل على صورة مقبولة من صورها ، وما على الباحث إلا أن يعمل فيها بالتبديل والتحوير كلما تقدم فى بحثه حتى يصل إلى الصورة المرضية التى يقبلها المشرف ويوافق عليها المتخصصون فى هذا الميدان .

وسنحاول أن نقدم بعض النماذج من خطط بعض الأبحاث .. التى حصل بها على درجة علمية أو نشرت فى كتاب ..

نماذج من الخطة ..

(١)

البحث : أسباب اختلاف الفقهاء .
الباحث : الدكتور عبد الله عبد المحسن التركى .
هذا البحث مكون من تمهيد وأربعة أبواب وخاتمة .

- مقدمــة .
- التمهيد فى بيان المباحث التالية .
  - اختلاف الآراء ظاهرة طبيعية .
  - فكرة تاريخية عن الاختلاف .
  - ما يجرى فيه الاختلاف وذكر مجمل أنواع الاختلاف .
  - آراء العلماء فى الاختلاف .
  - أسباب عدم الاعتداد بالخلاف فى بعض المسائل .
  - اختلاف المذاهب والتعصب .
  - فائدة معرفة أسباب الاختلاف .
  - آثار الخلافات السيئة .

الباب الأول

فى مسائل من المبادىء الفقهية ، كان الاختلاف فيها سببا فى الاختلاف فى الفروع .

الباب الثانى

بعض مسائل الأدلة التى كان الاختلاف فيها سببا فى الاختلاف فى الفروع .

الباب الثالث

بعض أسباب الاختلاف الراجعة إلى دلالة النصوص .

الباب الرابع

فى التعارض والترجيح ..

الخاتمة : فى موقف المسلمين من الاختلاف والحث على الاعتصام .. بكتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم .

(٢)

البحث : الدعوة الإسلامية دعوة عالمية .

الباحث : محمد عبد الرحمن الراوى .

مقدمة

الحاجة إلى الدعوة الإسلامية والملابسات التى تقف فى طريقها ..

الباب الأول

التعريف بالإسلام وروحه العالمية .
ويشـــمل :
١ - ما الدعوة الإسلامية ..؟
٢ - وهل تصلح لأن تكون عالمية ..؟

الباب الثانى

عموم الدعوة الإسلامية . ومن وحى الفطرة - وهى حقيقة القرآن وشخص الرسول .. ويشمل :
١ - معنى كلمة الإسلام وورودها على ألسنة الرسل .
٢ - الإسلام فطرة لازمت الإنسان من بدايته .
٣ - القرآن الكريم تنزيل رب العالمين .
٤ - الرسول الكريم أكمل دليل على أن دعوة الإسلام للعالمين .

الباب الثالث

العالمية فى الدعوة الإسلامية سارية فى فرائض الإسلام وتعاليمه ويشمل :
١ - الإيمان بالله واليوم الآخر .
٢ - الصلاة .
٣ - الزكاة .
٤ - الصوم .

٥ – الحج .
٦ – الأخلاق والآداب .

الباب الرابع

الطابع العالمى فى علاج الإسلام للمشاكل الفردية والجماعية ويشمل :
١ – الإسلام والفرد .
٢ – الإسلام والمجتمع .
٣ – الإسلام والعلم .
٤ – الإسلام والعلاقات الدولية .
٥ – الإسلام فى مجال التطبيق .

الباب الخامس

حاجة الإنسان إلى هذه الدعوة .
ويشـمل :
١ – هل يمكن للإنسانية أن تحيا آمنة بدونها .
٢ – وهل أوفت الأنظمة القائمة بحاجة الإنسانية ..؟
٣ – التجربة أقوم دليل .

المصادر والمراجع

إذا وفق الله سبحانه وتعالى الباحث فى تخطيط بحثه وقدم مشروعه وتم الموافقة على قبوله ، كان عليه أن يتعرف على المصادر والمراجع المتصلة بالبحث ويبوبها حسب أهميتها ، وقربها من الموضوع الذى يدرسه ، وذلك كالآتى :

(أ) التعرف على المصادر القديمة التى تجلى الغامض من الموضوعات وتتيح للباحث تتبع أصل العقائد والأفكار والنظريات .

(ب) أن يفتش فى المخطوطات ويتعرف على الكثير منها مما له اتصال بموضوع البحث ، وكثير من المتخصصين يقدرون الطالب بمقدار تعرفه على هذه الكنوز الثمينة التى تحويها دور الكتب العربية ومكتباتها .

(جـ) واذا كانت المصادر القديمة والمخطوطات لا يستغنى عنها طالب البحث .. فإن المصادر الحديثة والنظريات المبتكرة وآخر ما توصل إليه العلماء فى هذا الموضوع لا يقل أهمية عما سبق .

(د) أن يتعرف على الوثائق الرسمية المطبوعة والمخطوطة ، وأن يدرس القرآن

الكريم دراسة واعية ، وأن يتعرف على علومه وعلى الحديث والموسوعات التاريخية . ودوائر المعارف وكتب الفقه ، ومصادر الملل والنحل .. وكل ما يرى أنه يخدم بحثه ويضيف إليه جديدا ..

ولقد أضفنا فى نهاية البحث دراسة خاصة عن المصادر والمراجع بأنواعها وكيفية استعمالها ، والأستفادة منها .

جمع المادة العلمية ..

عملية الجمع أدق مراحل البحث .. أو هى المرحلة الجادة التى تحتاج إلى كثير من الجهد والوقت ..

وجمع المادة العلمية فن يرتبط بالقراءة ، وبالسماع . وبالملاحظة والتجربة .

(أ) القراءة :

إذا عرف الباحث ما يقرأ وما يدع سهلت عليه هذه المرحلة واستطاع أن يتمم بحثه فى المدة المحددة للانتهاء منه ، وتكون باتباع الآتى :

١ – القراءة السريعة لاكتشاف ما يتصل بموضوع البحث فى دوائر المعارف العالمية .

٢ – قصر القراءة فى هذه الفترة – على المراجع والمصادر المتصلة بموضوع البحث .

٣ – الاعتماد على الفهارس الحديثة فى المكتبات ودور الكتب .

٤ – تنظيم أوقات النشاط الذهنى ليتسنى له فهم ما يقرأ ولأن إجادة القراءة تختصر الجهد والوقت .

٥ – قراءة الأبحاث الجديدة التى تنشر بمجلات تعنى بمثل دراسته وسيجد طالب الدراسات الإسلامية مقالات ذات قيمة مع مراجعها التى ينشدها ودبجتها براعة كبار الباحثين مثل :

١ – مجلة البحوث الإسلامية التى تصدرها رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ..

٢ – الدارة : وهى مجلة ربع سنوية تصدر عن دارة الملك عبد العزيز .

٣ – مجلة كلية الآداب : تصدرها كلية الآداب جامعة القاهرة بمصر .

٤ – مجلة المعهد العلمى العربى .. تصدر بدمشق .

٥ – مجلة الأزهر : تصدر عن إدارة مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة – مصر ..

٦ – مجلة معهد المخطوطات العربية : تصدر عن جامعة الدول العربية القاهرة – مصر .

٧ – مجلة التضامن الإسلامى : مجلة شهرية تصدرها وزارة الحج والأوقاف بمكة المكرمة .

(ب) : السماع :

يقول الدكتور أحمد شلبى : على الطالب أن يتحدث مع من له خبرة بهذه الدراسة فأغلب الظن أنه سيرشده إلى بعض المراجع[1]، والحقيقة أن السماع ومناقشة الأساتذة المتخصصين فى موضوع البحث سيضيف إليه الكثير من المعلومات .. وهى سنة طيبة كانت متبعة مع علماء المسلمين الكبار ومع طلابهم .. حتى أن بعض المؤلفين وضع لها شروطا وقواعد ، والأزهر معقل العلوم الإنسانية من ألف عام كان شيوخه وطلابه يتبعون قاعدة السماع ، ولا زالت باقية إلى الآن ..

وقاعدة السماع تسمى فى منهج البحث الحديث « الاستبيانات » وتنقسم إلى قسمين :

(أ) الاستبيانات المكتبية :

وهى عبارة عن إعداد قائمة من الأسئلة التى تتصل بموضوع البحث وتوزيعها على مجموعة من العلماء ممن لهم خبرة ودراية بموضوع البحث – عن طريق البريد – ويطلب منهم الإجابة عليها .. وهى طريقة وجه إليها كثير من النقد .

(١) كيف تكتب بحثا أو رسالة دكتور أحمد شلبى ص ٣٩ .

(ب) الاستبيانات الشفوية :

وهى عبارة عن إعداد قائمة بالأسئلة التى تتصل بموضوع البحث وعرضها على العلماء والأساتذة الكبار عن طريق المقابلة الشخصية ، وهذه الطريقة أسلم من الطريقة المكتبية ، حيث أن الباحث يشرح الأسئلة غير الواضحة ويتلقى الآراء والمعلومات مشافهة ، وهى طريقة يلجأ إليها كل باحث مع رؤساء الأقسام ومع الأساتذة المشرفين ومع أمناء المكتبات ودور الكتب وكثيرا ما يخرج من هذه المقابلات بالجليل المفيد الذى يساهم مساهمة فعالة فى إعداد بحثه .

الملاحظة والتجربة :

.. عرف بعضهم الملاحظة : بأنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما . وتنحصر فى أن يوجه حواسه وعقله إلى طائفة خاصة من الظواهر ؛ لا لمجرد مشاهدتها ؛ بل لمعرفة صفاتها وخواصها .

ومن الظواهر التى تنتشر كثيرا فى بلاد المسلمين ما يأتى :
(أ) لماذا يفر حكام المسلمين من تطبيق شريعة الله ..؟
ألأنهم يخافون على أنفسهم لانحرافهم ؟
ألأنهم ينفذون مخطط الاستعمار ؟
ألأنهم يسايرون العصر ..؟
ألأنهم يحرصون على شعور الأقلية فى بلادهم ..؟
أم أنهم يقعون تحت تأثيرات معينة ..؟
وهدف الملاحظة :

الكشف عن بعض الحقائق التى يمكن استخدامها لاستنباط معرفة جديدة ، وتختلف الملاحظة باختلاف الأفراد . لأنه لما كانت القدرة على الابتكار عند البشر متفاوتة . كان من الطبيعى أن يتدخل العقل بدرجات متفاوتة فى عملية الملاحظة . فإذا كان نصيبه ضئيلا كانت الملاحظة فجة ، وإذا كان تدخله مثمرا وفعالا كانت الملاحظة علمية ومفيدة .

والتجربة :

الدلالة على الخبرة التى يكتسبها العالم بتصحيح آرائه ونظرياته العلمية دون انقطاع ، حتى يوفق بينها وبين الكشوف الجديدة لكى يزداد قربا من الحقيقة ولقد كان للملاحظة والتجربة آثارها الكبيرة فى إثراء الفقه الإسلامى ومسايرته لمختلف العصور ..

وهل كان يمكن لنا أن نشاهد ما سجله الإمام الشافعى فى فقهه من آراء جديدة مبتكرة إلا بعد الملاحظة والتجربة الجديدة التى عاشها فى مصر ..؟ وإذا كان للملاحظة والتجربة دورهما الإيجابى فى مجال البحوث العلمية فلا شك أن دورهما أكثر إيجابية فى البحوث الإنسانية والدينية ..

البطاقات أو دوسيه المعلومات ...

إذا فرغ الطالب من إعداد خطة البحث ، وتمت الموافقة عليها ، ووفقه الله فى جمع المصادر والمراجع اللازمة لبحثه ، وانتهى من تبويبها وترتيبها حسب أولوياتها بالنسبة لأبواب البحث ، أخذ فى إعداد الدوسية أو البطاقات ليسجل فيها المادة العلمية التى يعثر عليها .

والبطاقات : عبارة عن مجموعة من الأوراق المتساوية الحجم ويحدد بعضهم مساحتها بما يعادل ١٠ × ١٤ سم ، وتستعمل البطاقات ليدون عليها الباحث عند قراءته للمراجع والمصادر وملاحظته واقتباساته ، والنصوص التى يحتاج إليها فى بحثه .

وهذه البطاقات تباع غالبا فى المكتبات العامة ، أو يعدها الباحث بنفسه أو تعد له ، وتكتب على جانب البطاقة البيانات التالية ..

(أ) اسم الكتاب .. المصدر .
(ب) اسم المؤلف أو المحقق .
(جـ) مكان الطبع وتاريخه .
(د) الجزء – الصفحة .

.. ويشترط فى البطاقات أن تكون من حجم واحد .. بينما يرى البعض أن تتفاوت فى الحجم ، ليخصص لكل باب أو فصل حجم معين .

وكذلك بالنسبة للوزن يرى بعض الباحثين أن تكون من لون واحد بينما يرى البعض الآخر أن تكون متعددة الألوان ليتمكن من تمييز بطاقات كل جزء من أجزاء البحث بسهولة وتلك مسألة يقررها الباحث نفسه حسب ما يرى أن ذلك أيسر له ويوفر عليه جهده ووقته ..

الدوسيه : عبارة عن غلاف من الورق المقوى بداخله قابضان أو ماسكتان تفتحان وتغلقان بسهولة ، ويوضع بداخله مجموعة كبيرة من الأوراق المثقوبة من طرفيها لتثبت داخل المقبض .

ويقسم الباحث عادة الدوسيه على حسب الخطة المقدمة منه والتى سبق الموافقة عليها ويخصص جزءا للمقدمة ، وآخر للخاتمة وما بينهما يقسم حسب أبواب وفصول البحث ، ويجعل فى النهاية بعض الأوراق احتياطيا لما قد يجد له من فصول وأبواب جديدة ..

ويخصص القسم الأخير من الدوسيه للمراجع والمصادر .. ويبدأ الطالب قراءته وكلما عثر على نقطة تتعلق بموضوعة كتبها فى القسم الخاص بها من الدوسيه ويكتب على وجه واحد من الورقة . ولا يكتب على الصفحة الواحدة إلا معلومات متصلة تمام الإتصال .. وكذلك أيضا يتبع هذا النظام فى إعداد البطاقات .

ويعنى المحدثون من الباحثين باستعمال هذا الدوسيه ويرون أنه أفضل من نظام البطاقات للأسباب الآتية :

١ - يسيطر الطالب على موضوعه وهو بالدوسيه أكثر مما يسيطر عليه وهو فى بطاقات وأظرف .

٢ - الدوسيه يحفظ ما به من أوراق ، أما البطاقات فقد يفقد بعضها .

٣ - إذا أراد الطالب أن يراجع اقتباسا ما ليضيف إليه أو يعلق عليه كان من السهل أن يجده بالدوسيه فى القسم الخاص به ، أما فى البطاقات فيضيع جهدا كبيرا فى فرز البطاقات للوصول إليه .

٤ - كثيرا ما يقابل الطالب حين قراءته نقطة معينة ثم يتشكك فيما إذا

كان قد سجلها من قبل أم لا ، ففى حالة الدوسيه يمكنه التحقق من ذلك من غير كبير عناء لأنه يحمله بما فيه من مادة فضلا عن سهولة الكشف به على ما مر أما البطاقات فمع صعوبة الكشف بها فإن الطالب لا يحملها معه من مكان إلى آخر[١].

وإذا كانت المدرسة الحديثة تفعل ذلك .. فإن المدرسة القديمة لها حججها أيضا فى تفضيل البطاقات .. وترى أنها خير وسيلة لجمع المعلومات للأسباب الآتية :

(أ) البطاقات أكثر دقة وأيسر فى التصنيف .

(ب) والبطاقات أنفع لدى استعمال المعلومات وأدوم فى إمكان الرجوع إليها .

(جـ) وأيضا يمكن الاستفادة بها فى مجال آخر عند اللزوم ..

وهذه مسائل ترجع إلى الباحث نفسه ويستطيع أن يقرر بعد التجربة فى هذا المجال عما إذا كان الأيسر له البطاقات أم استعمال الدوسيه .

---

(١) كيف تكتب بحثا أو رسالة دكتور أحمد شلبى ص ٦٧ بتصرف .

صياغة البحث

إذا انتهى الباحث من جمع المادة ، وأثبتها فى البطاقات أو الدوسيه كان عليه مهمة الإعداد لصياغة البحث .

.. والحقيقة أن هذه الخطوة هى أهم خطوات البحث التى تبرز فيها شخصية الباحث ، ومدى استيعابه للمادة التى جمعها . وعلى الباحث أن يتبع الخطوات الآتية عند الصياغة ، ووضع البحث فى صورته النهائية .

١ – أن يجمع أمامه المادة الخاصة بالموضوع الذى يكتب عنه .. سواء كانت المادة موضوعة فى بطاقات أو دوسيه .. ثم يعيد قراءتها بعد ترتيبها حسب جزئيات البحث أو تبعا للخطة السابقة .. أو ما حدث فيها من تعديل .

٢ – إذا تناول قلمه وأخذ فى الكتابة عليه أن يلاحظ سلاسة الأسلوب وسهولته فهو الإطار الذى يضع فيه أفكاره .

٣ – أن يقدم الحقائق واضحة مركزة .. وألا يدخل بفكرته فى معميات أو ألغاز ..

٤ – أن يروض نفسه عند الكتابة على الحذف والزيادة أو الأختصار فيما كتب حسب رأى الأستاذ المشرف ، الذى غالبا ما يكون كالجراح الماهر الذى يضع مبضعه على الجزء العليل فيبتره .. أو يزيل ما به من أوجاع .

٥ – أن يفتتح الباحث الفصل الذى يكتبه بمقدمة أو ملخص لا يزيد فى الغالب عن أربعة أسطر .. ليدل الباحث على خطته فى الكتابة ثم بعد الانتهاء من المقدمة يشرع فى صلب الموضوع .

٦ – إذا انتهى من كتابة أحد الفصول ختمه بفقرة تبين أهم ما وصل إليه من نتائج ومشيراً إلى ما يأتى بعد ذلك إلى حقائق الفصل الذى يليه ..

٧ – يرى بعض الباحثين ألا تزيد الفقرات المنقولة عن سطرين أو ثلاثة إلا إذا كانت وثيقة أو نصا كاملا – لأن النقل أو الترجمة من كتب الغير لا يستحق الباحث عليهما كثيرا من التقدير .

٨ – على الباحث أن تكون شخصيته ورأيه واضحا فى كل ما يقول .

٩ – أن يحترم آراء الآخرين ، ويقدر وجهات نظرهم – على ألا يصدق كل ما يقولونه ، وأن يعف عن الكلمات الجارحة أو الخارجة التى لا تليق بالعلماء والمفكرين .

١٠ – الباحث مطالب بتحمل مسئولية كل ما يثبته فى بحثه ، حتى وإن كان متابعا فيه لمفكر كبير أو مشهور ، فإن ذلك لا يعفيه من المسئولية مادام يصطدم مع واقع الناس ، أو التفكير العلمى المنظم .

١١ – يتجنب الباحث تكرار المعانى أو أن يتناول نقطة بالحديث فى أكثر من موضع .

١٢ – إذا استعمل الكلمات المعاصرة الواضحة ، فيجب أن تكون مطابقة لقواعد اللغة ، ويبتعد بقدر الإمكان عن الكلمات الغريبة التى تحتاج إلى معجم لمعرفة معناها .

١٣ – أن يتجنب الجدال فى بحثه فهذا أبعد عن الروح العلمية .. فإذا كان ولابد فليفعل ذلك بأدب وعدل وليبتعد عن الهوى ..

١٤ – يجوز للباحث عند صياغته للبحث أن يحذف من الفقرة التى يقتبسها كلمة أو جملة لا يحتاج إليها فى بحثه على ألا يضر الحذف المعنى الذى يريده الكاتب الأصلى ويضع مكان الكلمة المحذوفة نقطا أفقية فإذا أراد أن يضيف بعض الكلمات إلى النص وضع هذه الزيادة داخل علامتين (   ) حتى يعرف القارىء أن هذه الزيادة من وضع الباحث وليست من أصل النص .

وهناك صفات وشروط يجب أن تتوافر فى البحث ونرى أن نضيف بعضها إلى هذه المذكرة .. ليكون أبناؤنا الطلاب على بينة من الأمر وهذه الصفات يمكن اكتسابها بالمران والدربة وكل إنسان فى مقدوره أن يتصف بها وما أصدق الشاعر العربى عندما قال :

ولم أر فى عيوب الناس شيئا   كنقص القادرين على التمام

الصفات التي يجب توافرها في الباحث

.. سؤال يدور بخلد الذين يتعرضون لدراسة البحوث ويفرض نفسه عليهم وهو :

هل فى مقدور أى إنسان أن يكون باحثا ..؟
أم أن هناك صفات وقواعد يجب توافرها فى الباحث قبل دخوله إلى هذا الميدان ..؟

وإذا كان ذلك كذلك فما هى الصفات أو القواعد ..؟

وقبل الإجابة على هذا يجب أن نعيد هنا مرة أخرى ما سبق أن قلناه فى تعريف البحث والباحث .

لقد قلنا : بأن البحث هو كشف عن حقيقة ما ، والباحث رجل يفتش عن هذه الحقيقة سواء أكان ذلك فى مجال العلوم النظرية أو التطبيقية أو فى أى ميدان من ميادين النشاط الإنسانى .

والحقيقة : كثيرا ما تحجبها عن العيون عوامل الزمن ، وظروف البيئة واختلاف الطبائع،أو مجاراة الأهواء،والرغبة فى التملك،أو الوصول إلى مجد زائف .

.. من هنا نرى ويشاركنا فى رأينا هذا كثير من رجال الفكر .. وهو أن الباحث يجب أن تتوافر فيه مجموعة من الصفات ..

ولقد ذكر بعضهم الكثير من هذه الصفات وحصرها البعض الآخر فى إحدى عشرة صفة ، وتقضى الأمانة العلمية أن نشير إلى أهمها مما نعتقد أنه يغنى عن بقيتها منعا من الإسهاب ، والتزاما بالخط الذى أخذنا أنفسنا به فى هذه المذكرة ؛ ألا وهو الإيجاز والتركيز . فمن هذه الصفات :

١ – الرغبة : لابد من توافر الرغبة لدى الباحث فى العمل الذى يحس بأنه سيقوم به ، أما اذا كان الباحث غير راغب فى العمل فإن هذا سيكون مدعاة لاستنفاد الكثير من الوقت والجهد بلا فائدة .

٢ – الصبر : يجب أن تصحب الرغبة فى العمل الصبر والصمود حتى يتحمل مشاق البحث والتفتيش والجرى بحثا عن المصادر والمراجع وجمع المعلومات ..

٣ – الحافظة والذاكرة القوية : حتى يتذكر الباحث ما قرأه بالأمس فيربطه بما قرأه اليوم ، ويجمع بين ما قرأه فى كتاب قديم وما اكتشفه فى مجلة حديثة .

٤ – الشك والتثبيت : قالت العرب قديما : سوء الظن من حسن الفطن وسوء الظن يجعل الباحث لا يقبل كل ما يقرأه على أنه قضية مسلمة ، بل لابد من أن يعمل فيه نظره ، ويقلب فيه فكره ويزنه بميزان دقيق من الحنكة والفطنة .. والشك العلمى مظهر حضارى لم يصل الإنسان إليه إلا بعد أن قطع أشواطا

من المعرفة وسار طويلا فى طريق العقل .

الشك العلمى ضرورة بخلاف الشك المرضى الذى تدفع إليه النزوة العارضة أو الرغبة فى مخالفة المألوف .

٥ - الإنصاف والموضوعية : الإنصاف قرين العدل ، والعدل يقتضى أن تتجرد من الهوى ، ومن الرغبة فى التشهير ، أو قلب الحقائق من أجل نزعة تسيطر على النفس ولقد اشترط المسلمون - وكان هذا أحد روائعهم التى بهرت العالم - العدل فى المحدث ، والعدل فى الراوى وفى المؤرخ كما اشترطوه فى الحاكم والشاهد .

٦ - الأمانة : والأمانة لدى الباحث أن ينقل رأى غيره فى دقة وينسبه إلى صاحبه صراحة ، والأمانة شرط فى مناقشة آراء الآخرين .

والباحث المنصف يرتفع بالمناقشة أن تكون منافسة أو مباراة فيغالط ويحرف ويلجأ إلى الكذب حينا والعبث بالنصوص حينا آخر والسفسطة كلما أتيحت له الفرصة .

٧ - العقلية التنظيمية البناءة : من الصفات التى يجب توافرها فى الباحث العقلية التنظيمية بحيث تكون ذا مقدرة على تبويب الأشياء وتوحيد أجزائها ووضع كل منها فى مكانها المناسب .

إن الباحث فى بحثه يبنى عملا وينشىء فكرا ، كما يبنى غيره من المواد الخام منزلا فعليه أن يكون مهندسا حاذقا ليجىء عمله متناسقا من غير زيادة

هنا أو نقصان هناك وبدون اضطراب أو تفكك .

هذه أهم الصفات التى يجب أن تتوافر فى الباحث ، وكل إنسان يستطيع أن يصطنعها لنفسه إذ لم تكن موجودة فيه مادامت النية صادقة والإرادة قوية وإلا فعليه أن يبحث لنفسه عن ميدان آخر غير ميدان الفكر والبحث ..

لقد قام المستشرقون بعمل جليل بالنسبة إلى التراث العربى ، يدل على كفاح وجهد لا يصدر إلا من عمالقة الرجال ، لولا التعصب الذميم والحقد الدفين الذى يملأ قلوبهم بالنسبة للإسلام وأهله . الأمر الذى حدا بهم إلى الدس فى كتاباتهم ، وإضافة الافتراءات ، واختلاق الأكاذيب .

.... وما أقدر أتباع الإسلام فى عصرنا الراهن على عرض وجهة نظرهم إلى العالم أجمع ناصعة صادقة مبدعة ، من خلال عقيدتهم وإيمانهم .

وبعد فهناك ملاحق يجب أن يضيفها الباحث إلى بحثه رأينا أن نلحقها بالباب الذى خصصناه للعمل فى المخطوطات .. وهى :

١ — الفهارس .
٢ — الألفاظ المختصرة .
٣ — الترقيم .
٤ — ثبت بالمراجع .
٥ — المقدمة .
٦ — الخاتمة .

فلتطلب هناك .. والله الموفق .

البابُ الثالث

المخطوطات

الفصل الأول :

(أ) مقدمة .

(ب) المخطوطات وقيمة التراث .

(حـ) دليل العمل فى المخطوطات .

(د) جمع النسخ .

(هـ) ترتيب النسخ .

الفصل الثانى :

(أ) العمل فى تحقيق النص .

(ب) تقسيم المخطوط وترقيمه .

(حـ) الفهارس .

(د) ثبت بالمراجع .

(هـ) الألفاظ المختصرة فى المخطوطات .

(و) علامات الترقيم .

مقدّمة

المخطوطات

هى كتب لم يتم طبعها بعد ولا تزال بخط المؤلف أو غيره ، أو أخذت عنها صور « فوتوغرافية » لتودع كل صورة منها إحدى المكتبات العامة ، التى تحرص على اقتناء المخطوط .

ومعظم هذه المخطوطات نادر الوجود ، وقد يفقد الكثير منها أو تضيع بعض أجزائه الهامة لسوء الحالة الاقتصادية فى عصر من العصور ، أو انتشار المجاعات والأوبئة ؛ فى العصر الذى وضعت فيه تلك المؤلفات ..

كذلك قد توجد بعض صفحات المخطوط متآكلة بفعل الزمن أو رداءة المكان المحفوظة فيه ، ولذا تستعمل نظارات خاصة لقراءتها .

وقد أصبح استخدام المخطوطات فى البحوث العلمية شائعا وبخاصة أن كثيرا من الكتب الهامة لم ينشر بعد ، ولذ لا يكون البحث عميقا دون استخدام المخطوطات ..

المخطوطات وكتب التراث ..

... الأمة العربية بعامة والإسلامية على وجه الخصوص ، لها تراث ضخم وكنوز غالية من مؤلفات علماء أجلاء ، تربوا فى مدرسة القرآن ، ونهلوا من ينابيع السنة المحمدية ، ثم كتبوا تلك المؤلفات العظيمة فى كل علم وفن .

... وكان لهذه المؤلفات الدور الكبير فى إقامة صرح الحضارة والمدينة فى ربوع بلادهم ، وإثراء حياتهم فى فترة غالية من فترات التاريخ .

... ولقد تطلع الغرب إلى تلك الكنوز واستطاع فى فترات الضعف التى أصابت المسلمين أن يستولى على الكثير منها ، وينقلها إلى بلاده ، بغية الاستفادة منها ، وعكف عليها رجال منهم ، وهبوا نفوسهم للعلم والمعرفة .. فكانت نتيجة ذلك التطور العظيم الذى نلمسه فى كثير من ميادين الحياة عندهم .

... وبمقدار تقدم الغرب لاقتباسه من تلك المعارف واستفادته من تلك الكنوز ، تخلف المسلمون لإهمالهم هذه الثروة التى كانت بين أيديهم .

... ومع ذلك فلا زالت مكتبات المسلمين تحوى الكثير من كتب التراث والمخطوطات التى تركها الأجداد للأحفاد .. تنتظر الهمة العالية والعزيمة الوثابة من بعض أبنائها ، لإخراجها إلى حيز الوجود ..

... والأمم الناهضة تهتم بتراثها وتحافظ عليه ، وتحاول جاهدة أن تبرزه إلى النور ليكون قاعدة لما يأتى بعده من بناء ..

... وقد تنبه المسؤولون فى البلاد العربية إلى أهمية تراثنا المخطوط فأنشأوا مؤسسة تابعة لجامعة الدول العربية باسم معهد إحياء المخطوطات مهمتها حفظ هذا التراث من الضياع . ونقل صور من المخطوطات التى خرجت من أيدينا إلى البلاد الأجنبية ، وحفظها فى خزائن المعهد ، ويقوم المعهد بين حين وآخر

بإرسال مندوبين متخصصين إلى بعض المكتبات الأجنبية التى تضم فى خزائنها مخطوطات عربية فتصور بعضها ، ثم تحفظ الأفلام فى خزائن المعهد ، ومن ثم يستطيع المرء أن يطلع على ما يريد من تلك الأفلام ويقرأ ما يناسبه منها بواسطة جهاز مكبر ، كما يستطيع أن يحصل على صورة مكبرة عن بعضها ... ومركز معهد إحياء المخطوطات فى مبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة ، وقد أصدر فهرسا مطبوعا لبعض المصورات المحفوظة فى خزائنه .

... ومن المهام التى تقوم بها الجامعات تشجع طلابها والباحثين من أبنائها للعمل فى المخطوطات .. وترحب أن تكون رسائلهم عن الماجستير والدكتوراه كتبا مخطوطة من كتب التراث .

... وترى الجامعات – على اختلاف مناهجها – أن إبراز مخطوطة إلى الوجود لا يقل أهمية عن كتابة بحث جديد مبتكر ..

وللعمل فى المخطوطات قواعد وأصول يجب مراعاتها والالتزام بها .. وسنحاول فى تلك العجالة أن نقدم صورة مختصرة ، كدليل عمل فى المخطوطات .. ولكنها فى نفس الوقت كافية لمن يريد أن يطرق هذا الميدان .. ويعمل على إحياء تراث أمته وتقديم كنوز الأجداد إلى الأحفاد ..

دليل العمل فى المخطوطات ..

١ - الجمع : إذا أراد باحث أن يقوم بتحقيق كتاب مخطوط .. فمن أولى الخطوات التى يجب عملها فى هذا الميدان أن يحاول جاهدا جمع النسخ الخطية لهذا الكتاب وهناك عدة طرق لذلك :

(أ) أن يتعرف على فهارس المخطوطات الموجودة فى المكتبات العامة ودور الكتب العربية .. والأجنبية .

(ب) البحث فى المكتبات الخاصة عن نسخة أيضا .

فإذا تم جمع النسخ الموجودة من أماكنها المختلفة أو قام بتصويرها عندها تبدأ خطوة أخرى .. هى ..

٢ - الترتيب : وذلك بأن يعمل الباحث على ترتيب ما جمعه من نسخ المخطوطة على الوجه التالى :

(أ) إذا عثر على نسخة كتبت بخط المؤلف اعتبرت هذه النسخة هى الأصل الذى يعتمد على نشر كتابه ..

(ب) وتأتى بعد النسخة التى كتبت بخط المؤلف النسخة التى قرأها المؤلف أو قرئت عليه وأمر بإجازتها ..

(حـ) ثم تأتى بعد ذلك النسخة التى نقلت عن نسخة المؤلف .

(د) ثم النسخ التى كتبت فى عصر المؤلف .

(و) وبعدها تأتى النسخ التى كتبت بعد ذلك ، يقدم الأقدم فالأقدم ،

لأنه كلما بعدت النسخ عن عصر المؤلف كلما زادت الأخطاء وكثر التحريف .

وكثيرا ما توجد نسخ خطية ليس عليها تاريخ يمكن الاعتماد عليه عند عملية الترتيب . ولكن يمكن تحديد تاريخها بواسطة الخط الذى كتبت به .. فإن لكل عصر من العصور نوعا من الخط يكاد يعرف به .. وكثيرا ما نجد فى دور الكتب والمكتبات الكبيرة متخصصين فى كشف الخطوط ومعرفة تواريخها ، ويكفى أن ينظر الخبير فى المخطوطة حتى يستطيع أن يحدد بسهولة العصر الذى كتبت فيه ..

.. وإذا كنا نشجع الباحثين على إحياء ونشر المخطوطات .. فإن العلماء يشترطون فى المخطوطة التى تحقق وتنشر أن يوجد لها أكثر من نسخة ولا يوافقون على نشر مخطوطة من نسخة واحدة ؛ إلا فى الحالات القصوى كشدة الحاجة إليها .. وعدم العثور على نسخ أخرى .

فاذا انتهى الباحث أو الطالب من جمع النسخ وترتيبها يبدأ عمله فى النص .

الفصل الثانى :

العمل فى تحقيق النص

يبدأ الباحث عمله فى تحقيق النص بعدة خطوات أهمها :

١ – أن يتأكد الباحث من صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه الذى وضع اسمه عليه .. ومن صحة الإسم أيضا ..

٢ – إن كان النص من وضع المؤلف تركه كما هو ، وإن كان أخذ نصوصا من غيره أشار إليها فى الهامش ، ودل على أمكانها فى المصادر التى أخذ منها ..

٣ – إذا كان هناك أكثر من نسخة عثر عليها الباحث .. فإن كان من بينها نسخة بخط المؤلف جعلها هى الأصل ، ويرمز إلى بقية النسخ الأخرى بحروف الهجاء أ ــ ب ــ جـ ــ د . ليثبت اختلاف النسخ عند المراجعة .

٤ – إذا وجدت زيادات فى النسخ الفرعية لا توجد فى النسخة الأصلية أضيفت إليها ونبه على ذلك فى الهامش .. برقم الجزء والصفحة .

٥ – .. يجوز أن يضيف إلى النص كلمة أو حرفا سقط من المتن ، ويضعه بين قوسين وقد فعل ذلك علماء الحديث ..

٦ – قد يكون فى بعض المخطوطات أكلة أرضية ، تضيع معها بعض الكلمات ... فإذا كان لهذه المخطوطة نسخة أخرى رجع إليها لمعرفة ما أكلته الأرض ، وإلا ترك مكانه بياضا بمقدار ما نقص ويشير إلى ذلك ..

٧ – الآيات القرآنية بوضع رقم الآية واسم السورة .

٨ – فى الأحاديث : تخرج الأحاديث جميعها .

٩ – فى الأشعار : يشار إلى مكانها فى الدواوين واختلاف روايتها فى كتب الأدب . وإذا لم يكن الشعر منسوبا يحاول المحقق معرفة قائله .

١٠ – على الباحث أن يترجم للأعلام الواردة فى النص ترجمة مختصرة .

١١ – يعرِّف بالبلدان والأماكن الواردة فى النص .

تقسيم المخطوط وترقيمه ..

.. قد يجد الباحث المخطوطة التى قرر القيام بتحقيقها ونشرها خالية تماما من الفصول والأبواب ..

فيجب عليه حينئذ أن يقسمها إلى أبواب وفصول ويضع لكل باب أو فصل عنوانا مناسبا ..

أما إذا كان المؤلف قام بعملية التقسيم هذه .. فعليه أن يبقى عليه كما هو دون تغيير فيه .

وإذا كان المخطوط خاصا بالتراجم فعليه أن يرقم الشخصيات ..

وكذلك الأمر فى كتب الأحاديث .. ترقم الأحاديث ..

.. وكثيرا ما تخلو كتب الأقدمين من الفواصل والنقط فعليه أن يضع النقط عند انتهاء المعانى فى الجمل ..

وكذلك الفاصلة كلما اقتضى الحال ذلك .. ولا تستعمل النقطة مع الفاصلة .

.. على الباحث أن يستعمل إشارة الإستفهام والتعجب فى أماكن استعمالها ويضع النقطتين بعد القول .

وإذا كان فى أصل المخطوطة أكلة أرضية وعجز عن معرفة ما فيها من كلمات ؛ وضع ثلاث نقط مكان كل كلمة ساقطة .

الفهـارس

من المهام التى يقوم المحقق بها وضع الفهارس للكتاب الذى يحققه ، والفهارس أنواع ، وقد أكثر منها الباحثون والمحققون فى الفترة الأخيرة ، الأمر الذى

يجعل الباحث يضاعف الجهد ، ويضخم حجم الكتاب .. ومن الفهارس التى لابد منها فى كل كتاب محقق .

(أ) فهرس الموضوعات والأبواب والفصول .
(ب) فهرس الأماكن والبلدان .
(حـ) فهرس للكتب التى وردت فى النص .

.. ويختلف الفهرس باختلاف الموضوع الذى يعالجه المخطوط ، فإن كان المخطوط شعرا عمل المحقق فهرسا للقوافى وصدور الأبيات .

وإذا كان المخطوط من كتب الأحاديث يعمل فهرسا للأحاديث مرتبا حسب الحروف الأبجدية .

أما إذا كان المخطوط من كتب التاريخ فيضع فهرسا لأهم الحوادث التى ذكرت فيه .

وهكذا فى كل علم أو فن من الفنون .

المقدمـة ..

إذا انتهى الباحث من عمله فى المخطوطة ، قام بعمل مقدمة يبرز فيها عدة نقاط لتكون أمام القارىء ، ليعرف العمل الجاد المثمر الذى قام به ، ومن أهم هذه النقاط ...

(أ) موضوع الكتاب وبيان من سبقه فى التأليف والكتابة فى هذا الموضوع .

(ب) وصف المخطوط والنسخ التى اعتمد عليها فى النشر وأماكن وجودها وتاريخ كتابتها .. وتقديم صور لبعض صفحاتها إن أمكن ..

(حـ) الخطوات التى اتبعها فى استخراج هذه المخطوطة ، والظروف والملابسات التى دفعته إلى ذلك وعدد النسخ المفقودة التى لم يتمكن من العثور عليها .. ومساهمة الآخرين معه فى الإخراج حتى ظهر إلى النور ؛ فى الصورة التى ترضى المشتغبين بقضايا الفكر والمعرفة ..

(د) الحاجة إلى هذا الكتاب والقضايا التى يمكن أن يلقى الأضواء عليها والشىء الجديد المبتكر ، الذى يثرى به المكتبة العربية ، ويملأ فراغا فيها لا يتم إلا بوجود هذا الكتاب ..

ثبت بالمراجع

إذا انتهى المحقق من الخطوات السابقة وأصبح الكتاب معدا ومهيأ للطبع كان عليه أن يقدم فى نهايته ثبتا بالمراجع التى رجع إليها وكانت عونا له فى الانتهاء من هذا الكتاب .. يثبت فيه .

اسم المرجع	مؤلفه	تاريخ طبعه وناشره
مثـال :		
تاريخ الأدب العربى	بروكلمان ترجمة د . عبد الحليم النجار	١٩٦٢ م دار المعارف بمصر

التفسير والمفسرون	د. محمد حسين الذهبى	١٩٦١ م دار الكتب الحديثة بمصر
فتوح البلدان	لأبى الحسن البلاذرى	١٩٥٩ م مطبعة دار السعادة مصر
فهارس المكتبة العربية فى الخافقين	يوسف اسعد داغر	١٩٤٧ م طبع ببيــروت

الألفاظ المختصرة فى المخطوطة ..

يرى بعض الباحثين الإبقاء على الألفاظ المختصرة التى توجد فى كتب الأقدمين مع الإشارة إليها فمثلا فى كتب الحديث ..

يرمز إلى صحيح البخارى بحرف : خ
ويرمز إلى صحيح الإمام مسلم بحرف : م
ويرمز للبخارى ومسلم بحرف : ق
ويرمز للموطأ بحرف : ط
ويرمز لأبى داود بحرف : د
ويرمز للترمذى بحرف : ت
ويرمز للنسائى بحرف : ن
ويرمز لابن باجه بحرف : هـ
ويرمز لمسند الإمام أحمد بحرفى : حم
ويرمز للحاكم بحرف : ك
ويرمز لابن حبان فى صحيحه بحرفى : حب

ويرمز للطبرانى فى الكبير بحرفى : طب
ويرمز للدار قطنى بحرفى : قط
ويرمز للبيهقى فى شعب الإيمان بحرفى : هب
.. كما أننا نشاهد اختصار هذه الألفاظ كثيرا فى كتب الأقدمين .

فمثلا ..
رحمه الله .. رحـه
تعالى .. تـع
رضى الله عنه .. رضه
صلى الله عليه وسلم .. ص
إلى آخره .. الخ
انتهى .. اهـ
حدثنا .. ثنا
أخبرنا .. أنا

وهناك رموز أيضا تعد اختصارا لكلمات مثل :
١ - قبل الميلاد = ق .م
٢ - التاريخ الميلادى = م
٣ - التاريخ الهجرى = هـ
٤ - جـــــزء = جـ
٥ - صفحـــة = ص
٦ - سطــــر = س

.. وهذه الاختصارات كثيرة .. وقد كتب الدكتور حسين على محفوظ رسالة فى ذلك تحت عنوان « العلامات والرموز عند المؤلفين العرب » .

ويمكن الاطلاع عليها لمن يريد وهى متوافرة فى المكتبات العامة .

علامات الترقيم ...

النقطة : وتوضع فى نهاية الجملة التامة المعنى ، المستوفية كل مكملاتها اللفظية وكذلك توضع عند انتهاء الكلام وانفصاله مثل :

الأيام دول . ومن توانى عن نفسه ضاع . ومن قهر الحق قهر .

الفصلة : وتوضع فى الأحوال الآتية : (،)

(أ) بعد لفظ المنادى مثل : يا على ، احضر الكراسة .
(ب) بعد الجملتين المرتبطتين فى المعنى والاعراب مثل : خير الكلام ما قل ودل ، ولم يطل فيمل .
(حـ) بين الشرط والجزاء ، وبين القسم والجواب . اذا طالت جملة الشرط أو القسم مثل :

إذا كنت فى مصر ولم تك ساكنا
على نيلها الجارى ، فما أنت فى مصر

(د) بين المفردات المعطوفة اذا تعلق بها ما يطيل بينها فيجعلها شبيهة بالجملة فى طولها ، مثل :

ما خاب تاجر صادق ، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه ولا صانع مجيد لصناعته غير مخلف لمواعيده .

الفصلة المنقوطة ، (؛) وتوضع فى الأحوال الآتية :

(أ) بعد جملة ، ما بعدها سبب فيها مثل :
محمد من خيرة الطلاب فى فرقته ؛ لأنه حسن الصلة بأساتذته وزملائه ؛ ولا يتخلف عن المدرسة قط ؛ ويستذكر دروسه بعناية وجد .

(ب) بين الجملتين المرتبطتين فى المعنى دون الإعراب مثل :
إذا رأيتم الخير فخذوا به ؛ وإن رأيتم الشر فدعوه .
النقطتان (:) وتوضعان فى المواضع الآتية :

(أ) بين القول والمقول (الكلام المتكلم به) مثل :
ولقد أمر على اللئيم يسبنى   فأعف ثم اقول : لا يعنينى

(ب) بين الشىء وأقسامه وأنواعه مثل :
أصابع اليدين خمسة : الإبهام . ومثل :
اثنان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب مال .

(حـ) قبل الأمثلة التى توضح قاعدة كما وصفنا ، وتوضح بعد كلمة « مثل » فى الأمثلة الواردة هنا .

علامة الاستفهام (؟) توضع عقب جملة الاستفهام سواء كانت اداته

ظاهرة أم مقدرة والأمثلة عليها معروفة ..

علامة الانفعال (!) وتوضع فى آخر جملة يعبر بها عند فرح ، أو حزن ، أو تعجب ، أو استغاثة ، أو دعاء أو تأسف ، مثل بشراى !..

الشرطة (ـــ) توضع فى المواضع الآتية :

(أ) فى أول السطر فى حال المحاورة بين اثنين إذا استغنى عن تكرار اسميهما مثل :

قال معاوية لعمرو بن العاص .
ما بلغ من عقلك ..؟
– ما دخلت فى شيء قط إلا خرجت منه .
– أما أنا فما دخلت فى شيء قط وأردت الخروج منه .

(ب) بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانا فى أول السطر مثل :
أولا –
ثانيا –
ثالثا –

الشرطتان (ـــ ... ـــ) وتوضع الشرطتان ليفصلا جملة أو كلمة معترضة فيتصل ما قبلها بما بعدها . مثل :
مختصرة – بتصرف – من كتاب « نتيجة الإملاء » للشيخ مصطفى عنان .

.. الشولتان المزدوجتان « » وتوضع بينهما العبارة المنقولة حرفيا من كلام الغير ، والموضوعة فى ثنايا كلام الناقل ، ليتميز كلام الغير عن كلام الناقل ، ولهذا إذا كانت العبارات المنقولة غير موضوعة فى ثنايا كلام الناقل فلا داعى لوضعها بين الشولتين المزدوجتين كما مر فى المحاورة بين عمرو بن العاص وبين معاوية .

والأمثلة كثيرة للاقتباس الذى ينقل كلام الغير ويوضع فى ثنايا كلام الناقل ويوضع من أجل هذا – بين الشولتين المزدوجتين .

القوسان( ) ويوضع بينهما عبارات التفسير والدعاء القصير فالتفسير كقولنا آنفا : وتوضع النقطتان بين القول والمقول (أى الكلام المتكلم به) .
ومثال الدعاء القصير أن تقول : كان عمر (رضى الله عنه) مثال الخليفة المسلم العادل .

القوسان المركنان [ ] توضع بينهما زيادةقد يدخلها الشخص فى جملة اقتبسها .

علامات الحذف . وهى نقطة أفقية أقلها ثلاث مثل ... وتوضع مكان المحذوف من كلام اقتبسه الكاتب[1].

(١) مختصرة من كتاب نتيجة الإملاء للشيخ مصطفى عنانى .

البــاب الرابـــع

١ – تمهيـد .
٢ – المراجع العامة .
٣ – مراجع التفسير .
٤ – مراجع الحديث .
٥ – مراجع الفقه .
٦ – مراجع التاريخ .
٧ – مراجع اللغة .
٨ – مراجع الأدب .

المكتبة تاريخها ونشأتها

تمهيد

عرفت البشرية خزائن الكتب والوثائق من يوم أن كان لها معرفة وتاريخ ، وتلك عملية موغلة فى أعماق التاريخ ، لا يستطيع الباحث المدقق أن يقرر بداية نشأتها أو يحدد تاريخ بدايتها ، مثلها فى ذلك كالحضارات التى تصنعها الأمم ثم تتلاشى لضعفها هى أو بعوامل أخرى خارجة عن إرادتها ، ولكن وجود خزائن الكتب فى الأمم السابقة شيء لا ينكر ، وحقيقة لا تقبل الشك . يدل على ذلك ما عثر عليه فى « حفريات نينوى ، وبابل ، وتل العمارنة » ومع ما عرف من مكتبة « حوتب » و« خوفو » و« خفرع » وإذا كانت الحضارة المصرية القديمة قد اهتمت بالوثائق ، وأقامت لها الأماكن المحكمة للمحافظة عليها حتى تبقى للأحفاد من بعدهم وصايا تنفذ ، وحكمة تتبع ، وتجارب ترشد اللاحقين وتوجههم . فلقد كان لجيرانهم من الفرس أيضا اهتمام كبير بالمعرفة والثقافة والحفاظ على الكتب والمؤلفات ، وبلغت الفرس ذورة اهتمامها بذلك فى عهد « كسرى أنو شروان » .

ومن قبله كان « أزدشير بابك » من أشهر الملوك وأكثرهم تشجيعا للعلم وحبا للعلماء وجمعا للكتب ، وإرسال الرسل لإحضارها من الهند والروم والصين .

ويؤيد ذلك ما يقوله المسعودى فى كتابه مروج الذهب : من أنه استعان بكتاب منقول عن الفارسية يبحث فى تاريخ الفرس القدماء وفى العلوم عندهم كان فيما مضى من الأيام أحد كتب المكتبة الملكية الفارسية ، وأخذ وقت الفتوح الإسلامية كغنيمة ثم نقل إلى العربية(١). كذلك يذكر الأستاذ أحمد أمين نقلا عن طيفور صاحب كتاب تاريخ بغداد أن كتب العجم فى العصر العباسى – كانت موجودة فى خزانة فى مرو(٢).

وأيضا كان للإغريق دور كبير فى إنشاء المكتبات ودور الكتب ومن أقدم الآثار التى تدل على ذلك مكتبة الإسكندرية الشهيرة التى أسسها « بطليموس » الأول ثم طورها ابنه « فيلادلفوس » الذى جعل منها أكبر جامعة علمية ، وجمع فيها أكبر عدد ممكن من الكتب والمؤلفات ، يقول صاحب كتاب الفهرست :

حكى إسحق الراهب فى تاريخه أن « بطولوماوس » فيلادلفوس من ملوك الإسكندرية لما ملك فحص عن كتب العلم وولى أمرها رجلا يعرف « بزميره » فجمع من ذلك على ما حكى أربعة وخمسين ألف كتاب ومائة وعشرين كتابا ، وقال أيها الملك قد بقى فى الدنيا شيء كثير فى السند والهند وفارس وجرجان والأرمان وبابل والموصل وعند الروم(٣).

كذلك كانت هناك مكتبات شهيرة أقامها الأباطرة البيزنطيون فى مدينة القدس وقيصرية ، وفى مدينة القسطنطينية ، وكانت الأديرة المسيحية تحوى

(١) مروج الذهب للمسعودى حـ ١ .
(٢) ضحى الإسلام : أحمد أمين حـ ٣ ص ١٧٦ .
(٣) الفهرست بينديم : أبو الفرج محمد بن اسحاق . ط القاهرة المكتبة التجارية الكبرى ١٣٤٨ هـ ص ٣٣٤ .

مكتبات صغيرة معظم كتبها مؤلفات دينية مسيحية وكذلك كانت المنطقة الواقعة بين نهرى دجلة والفرات مراكز من مراكز الفكر اليونانى ، وكان بها أيضا مدارس لتعليم العلوم والفنون من أشهرها مدارس الرها ، وقنسرين ، ونصيبين ، وحران .

يقول « بروكلمان » فى الموسوعة البريطانية مادة مكتبات ، ما يلى :

« إن الجزيرة والعراق كانا منذ أيام الإسكندر متأثرين بالحضارة اليونانية ، وكان فى الأديار اليونانية كثير من الكتب المترجمة لا فى الآداب النصرانية وحدها ، بل كان هناك أيضا تراجم لمؤلفات أرسطو ، وجالينوس ، وابقراط ، إذ كان هؤلاء محور الدائرة العلمية فى ذلك العصر ، وكان السريان نقلة الثقافة اليونانية إلى الإمبراطورية الفارسية أيام الساسانيين ، وأخذت هذه البذرة اليونانية فى الازدهار حتى أيام العباسيين ، وقد ذكروا أن الفرس فى حملتهم على مصر واليونان كانوا يحملون معهم بعض الكتب وهم عائدون من الغزو »[1].

هذه صورة عن نشأة المكتبات فى الأمم السابقة ، فماذا عن أمة الإسلام .. أكانت لهم خزائن كتب ومكتبات كغيرهم من الأمم ..؟ أم كانوا يكتفون بصدورهم أوعية للعلم وحصنا للمعرفة ..؟ هذا ما نبين حقيقته بمشيئة الله فى الكلمة التالية ..

(١) ضحى الإسلام د . أحمد أمين حـ ٢ ص ٦٠ .

نشأة المكتبات فى الإسلام

يتفق كثير من المهتمين بالفكر الإسلامى على أن نشأة المكتبة فى الإسلام كانت وليدة المسجد ، ومرتبطة به ارتباطا كبيرا ، ففى المسجد كانت تقام حلقات التعليم والتفقه فى دين الله ، وكان هو المكان الطبيعى للمعرفة والثقافة فى صدر الإسلام . أضف إلى ذلك أن المسجد كان ملتقى جميع المسلمين ، وفيه كان يخطط لكل شئون الحياة العلمية والاجتماعية والحربية .

فلا غرو أن يكون فى خزانته بعض صحف القرآن وتفاسير وبعض علوم الحديث ورجاله ..

وحتى بعد أن اتسعت رقعة الإسلام ، وانداح أبناؤه فى جنبات الأرض لنشر دين الله ، كان المسجد فى البلدان المفتوحة هو ملتقى الأفراد والجماعات لمعرفة مبادىء الإسلام وخصائصه ، وبجوار ما كان يوجد فى المساجد من كتب ومؤلفات .. كانت هناك مكتبات صغيرة فى بيوت الصحابة والتابعين .

فقد روى أن سعدا بن عبادة الأنصارى كان عنده كتاب أو كتب فيها طائفة من أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم[1].

(١) أصول الحديث ص ١٩١ – عن جامع بيان العلم ص ٧٢ حـ ١ .

وكان عند عبد الله بن مسعود مصحفه المشهور ، وصحف أخرى بخطه وعند أسماء بنت عميس كتاب جمعت فيه بعض أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكان عند أبى هريرة - رضى الله عنه - كتب كثيرة وكان عبد الله ابن عمرو بن العاص يحفظ كتبه وصحفه فى صندوق له حلق كما كان لابن عباس كتب كثيرة بلغت حمل بعير .

وكان عند عبد الله بن عمر كتب كان إذا خرج إلى السوق نظر فيها وكان عند عروة بن الزبير كتب احترقت يوم الحرة فحزن عليها وكان يقول : وددت لو أن عندى كتبى بأهلى ومالى ..

وأوصى أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمى - أحد كبار التابعين - بكتبه لأيوب السختيانى فجىء بها فى عدل راحلة ، وقال الحسن البصرى : إن لنا كتبا نتعاهدها[1].

ثم اتسعت الفتوحات ، ووجد المسلمون فى البلاد المفتوحة الكثير من الكتب والمؤلفات ، فحافظوا عليها ونظروا فيها وترجم الكثير من تلك الكتب إلى العربية ، وأخذت حركة التأليف والترجمة فى العصر العباسى دورا كبيرا حيث اهتم الخلفاء والملوك بأفكار العلماء ونتاج عقولهم ، وكان لهذا التوسع فى العلم والمعرفة مقابل فى إنشاء الكثير من المكتبات وخزائن الكتب ، وعين لها العلماء النجباء ، ورصد لها الأموال الطائلة وبذل فى المحافظة عليها الجهد الكبير .

يقول القلقشندى فى كتابه صبح الأعشى عند كلامه على خزائن الكتب

(١) المكتبة والبحث والمصادر د . عجاج الخطيب ص ٣٣

الشهيرة فى الإسلام : « فقد كان للخلفاء والملوك فى القديم مزيد اهتمام وكمال اعتناء حتى حصلوا منها على العدد الضخم وحصلوا على الخزائن الجليلة ويقال إن أعظم خزائن الكتب فى الإسلام ثلاث خزائن :

إحداها خزانة الخلفاء العباسيين فكان فيها من الكتب ما لا يحصى كثرة ولا يقوم عليه نفاسة ، ولم تزل على ذلك إلى أن دهمت التتر بغداد وقتل ملكهم هولاكو المستعصم آخر خلفائهم ببغداد فذهبت خزانة الكتب فيما ذهب ، وذهبت معالمها وأعفيت آثارها[1].

ولم يقف دور المسلمين بعد الغارة على مؤلفاتهم عن التأليف والكتابة بل استمر اهتمامهم بالثقافة والمعرفة أيا كانت وفى أى مكان وجدت وهذا نابع من دينهم الذى كان ومازال دعوة إلى المعرفة فى كل آفاق الحياة ، والذى أمرهم بالنظر والتدبر والسير فى فجاج الأرض للعبرة والاكتشاف ، وأصبح الكتاب لهم رفيقا وصديقا ، وأنيسا يخلو إليه الإنسان ويفضله على مجالسة الحكام والأمراء .

ذكر ابن الطقطقى فى كتابه الفخرى « إن أحد الخلفاء أرسل فى طلب بعض العلماء ليسامره فلما جاء الخادم إليه وجده جالسا وحواليه كتب وهو يطالع فيها فقال له :

إن أمير المؤمنين يستدعيك ..

قال : « قل له عندى قوم من الحكماء أحادثهم ، فاذا فرغت منهم

---

(١) صبح الأعشى : القلقشندى حـ ١ ص ٤٦٦ .

حضرت » . فلما عاد الخادم إلى الخليفة وأخبره بذلك قال له ويحك من هؤلاء الحكماء الذين كانوا عنده ..؟

قال : والله يا أمير المؤمنين ما كان عنده أحد .

قال : احضره الساعة كيف كان . فلما حضر ذلك العالم قال له الخليفة : من هؤلاء الحكماء الذين كانوا عندك ..؟

قال : يا أمير المؤمنين :

لنا جلساء ما نمل حديثهم أمينون مأمونون غيبا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ورأيا وتأديبا ومجدا وسؤددا
فان قلت أموات فلم تعد أمرهم وإن قلت أحياء فلست مفندا

فعلم الخليفة أنه يشير بذلك إلى الكتب ولم ينكر عليه تأخره .

وقد ذكر أحد الأدباء مبينا قيمة الكتاب وموضحا أثره فى حياة الناس فقال : « الكتاب هو الجليس الذى لا يطريك والصديق الذى لا يعريك والرفيق الذى لا يملك ، والمستميح الذى لا يشتريك ، والجار الذى لا يستطيبك ، والصاحب الذى لا يريد استخراج ما عندك بالملق ، ولا يعاملك بالمكر ، ولا يخدعك بالنفاق ، ولا يحتال لك بالكذب ، والكتاب هو الذى إن نظرت فيه أطال متاعك ، وشحذ طباعك ، وبسط لسانك وجود بنانك ، وفخم ألفاظك ، وعمَّر صدرك ، ومنحك تعظيم العوام وصداقة الملوك ، وعرفت به فى شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال فى دهر ، مع السلامة من العزم ، ومن كد الطلب ،

ومن الوقوف بباب المكتسب بالتعليم ، ومن الجلوس بين يدى من أنت أفضل منه خلقا ، وأكرم منه عرقا ، ومع السّلامة من مجالسة البغضاء ومقارنة الأغبياء ، والكتاب هو الذى يطيعك بالليل ، كطاعته بالنهار ويطيعك فى السفر كطاعته فى الحضر ، ولا يعتل بنوم ولا يعتريه كلال السهر ، وهو المعلم الذى إن افتقرت إليه لم يخفرك وإن قطعت عنه المادة لم يقطع عنك العائدة ، وإن عزلت لم يدع طاعتك ، وان هبت ريح أعاديك لم ينقلب عليك ، ومتى كنت منه متعلقا بسبب أو معتصما بأدنى جبل كان لك فيه غنى عن غيره ، ولم يضطرك وحشة الوحدة إلى جليس السوء ... ويشغلك عن سخف المنى وعن اعتياد الراحة وعن اللعب وكل ما أشبه اللعب ، لقد كان على صاحبه أسبغ النعمة وأعظم المنة[١].

لقد كانت عناية المسلمين بالكتاب والمكتبة عناية كبيرة وتسابق الحكام والمحكومون فى إيجاد الكتاب والمحافظة عليه وانتشرت المكتبات فى جوامع مكة والمدينة ، وفى جامع بنى أمية بدمشق وفى الجامع الأزهر بالقاهرة ، وفى جامع المنصور فى بغداد ، وفى جوامع قرطبة وطليطلة .

وقد كانت هناك مجموعات ضخمة مهمة من الكتب فى أغلب فروع المعرفة فى كل من الحرم المكى والحرم المدنى ، حيث غذاها كبراء المسلمين وسراتهم بالكتب مدى العصور .

ويبدو أنه كان يوجد فى بعض الجوامع الكبرى أكثر من خزانة واحدة للكتب ، فقد ذكر ياقوت أنه « كان يوجد فى أيامه فى مدينة مرو خنرانتان

---

(١) الجاحظ : كتاب الحيوان تحقيق فوزى عطوى – حـ ١ ص ٣٣ – ٣٥ .

فى الجامع إحداهما يقال لها العزيزية وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو بكر وكان فيها عشر ألف مجلد والأخرى يقال لها الكمالية ولا أدرى إلى من تنسب(١).

إن خزانة الكتب فى الإسلام كما كانت تسمى قديما – والمكتبة أو دار الكتب – كما تسمى حديثا – لها دور فى حياة الأفراد والجماعات – وفى صناعة الأفكار وفى توجيه الرأى العام – فما هو الدور الذى تقوم به، حتى تستحق منا هذا الاهتمام الكبير ..؟

(١) ياقوت الحموى : معجم البلدان – مطبعة السعادة القاهرة حـ ٨ . ص ٣٥ .

دور المكتبات فى الإسلام

كان للمكتبة فى الإسلام مهمة جليلة وغاية دينية كبيرة تتلخص فى تعليم الناس شرائع ربهم ، وتدريبهم على فقه دينهم ، ومن أجل هذه الغاية ارتبط قيام المكتبات بإنشاء المساجد والجوامع الكبيرة ، لأن المسجد كان ولا يزال المكان الطبيعى فى كثير من البلدان الإسلامية لدراسة العلوم الشرعية واللغوية وكان المسجد قديما المكان الجامع لعامة المسلمين وخاصتهم فيه يعقد مجلس الشورى وتبادل الرأى ، والفصل فى قضايا المتخاصمين ودفع ديون الغارمين واعداد الجيوش لحماية ثغور المسلمين وغير ذلك مما يرتبط بحياتهم الاجتماعية أو السياسية أو الفكرية وبجوار ذلك كان للمكتبة فى المسجد دور تربوى ، ودور علمى ، وثالث اجتماعى .. بالاضافة إلى دورها الدينى .

أما عن دورها التربوى : فلقد كانت المكتبة مركزا للتربية والتعليم وكانت قسما مهما جدا من أقسام المؤسسات التربوية التعليمية التى ظهرت فى الإسلام كالمدارس والكتاتيب والجامعات ، وقد لاحظنا أن جميع بناة المدارس فى الإسلام الحقوا بها خزائن كتب ، وكانت الخزانة شيئا أساسيا فى عملية التربية والتعليم فى الإسلام .

الدور العلمى : لم تكن المكتبة فى الإسلام مكانا لتعلم الفرائض

والواجبات الدينية وتلقى العلوم الأخرى فحسب بل كانت إلى جانب هذا مركزا من مراكز البحث والدرس والتمحيص والتأليف الرئيسية ولذا نرى محتويات المكتبات حتى فى المساجد والجوامع تتنوع وتتعدد حتى تتفق مع أغراض البحث والدراسة العلمية ، بل أن بعض المكتبات اختصت بالبحث والدراسة العالية كبيت الحكمة فى بغداد مثلا ..

الدور الاجتماعى : وهذه الصفة بارزة كل البروز فلم تكن المكتبة فى الإسلام مكانا مهملا مهجورا يعلوه الغبار ولا يقصده إلا بعض الشيوخ الذين لا عمل لهم سوى قطع الوقت بارتياد المكتبات وغيرها بل كانت منتدى اجتماعيا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان يجتمع أهل البلدة أو الحى ، ويمارسون فيه حياة اجتماعية راقية كما كانت عليه الحال فى مكتبة البصرة ، التى يصفها الحريرى فى مقاماته فى القرن السادس الهجرى ، والتى يقول عنها :

« بأنها منتدى المتأدبين ومجمع الغائبين والقادمين » ومما لا شك فيه أن تلك المكتبة لم تكن الوحيدة من نوعها فى بلاد الإسلام وإنما كان هناك كثير وكثير جدا من أمثالها فى العالم الإسلامى[1]. واذا كان هذا هو دور المكتبة داخل المجتمع فان لها وظائف أخرى متعددة لا تقع تحت حصر ولا نستطيع أن نحيط بها فى هذا المؤلف المحدود ، ويطيب لنا أن نقدم بين يدى القارىء ثبتا بأشهر المكتبات فى العالم الإسلامى ليكون ذلك مشجعا لطلاب العلم والمعرفة لارتياد هذه الأماكن والتعرف على ما فى داخلها من كنوز وعلى الله قصد السبيل .

---

(١) المكتبات فى الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها – د . محمد ماهر حمادة ص ٢٠٨ .

اشهر المكتبات فى العالم الإسلامى فى العصر الحاضر

١ – مكتبة الجامع الكبير فى القيروان .

ويعتبر جامع القيروان من أكبر الجوامع فى العالم الإسلامى ، أنشأه المسلمون الذين قاموا بفتح افريقيا ، ثم قام بتوسيعه وإتمام بنائه المعز بن باديس ابن منصور ، وفى هذا الجامع الكبير قامت مكتبته الكبيرة بدورها فى تقديم المعرفة للمسلمين فى تلك البلاد فترة طويلة .

ويقال بأن الحكومة التونسية قد اهتمت بتجديدها وتغذيتها بالكتب والمراجع النادرة فى السنوات الأخيرة من النصف الأول للقرن العشرين .

٢ – مكتبة جامع الزيتونة فى تونس .

وهذا الجامع أنشأه التابعى الجليل عبد الله بن الحجاب سنة ١١٤ هـ ، وأصبح هذا الجامع معهدا إسلاميا لنشر الدين واصوله لأبناء هذه البلاد وقد الحقت به مكتبة كبيرة زودت بالكثير من المراجع والمؤلفات فى كل علوم الشريعة عام ٧٩٧ هـ ولا زالت هذه المكتبة تقوم برسالتها خير قيام وتشد الرحال إليها من طلاب العلم والبحث .

٣ – دار الكتب الظاهرية بدمشق .

ونسبت هذه المكتبة إلى الظاهر بيبرس المتوفى سنة ٦٧٦ هـ . وتعتبر مخطوطات دار الكتب الظاهرية من أكثر مخطوطات دور الكتب فى العالم ، وفيها مخطوطات نادرة وقيمة ، وقد بلغ عدد المجلدات المخطوطة فيها ١١٤٢٥ احد عشر ألف مجلدة وأربعمائة وخمسا وعشرين مجلدة .

وقد طبع من فهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية فهرس التاريخ ، وفهرس علوم القرآن ، وفهرس الشعر ، وفهرس الفقه الشافعى ، وفهرس الحديث ، وفهرس الطب ، وفهرس الهيئة والجغرافيا وستصدر بمشيئلا الله بقية الفهارس تباعا .

٤ – دار الكتب الوطنية فى حلب .
٥ – دار مكتبات الأوقاف الإسلامية فى حلب .
٦ – خزانة كتب الحرم المكى بمكة المكرمة .
٧ – مكتبة مكة المكرمة .
٨ – مكتبة الحرم النبوى بالمدينة المنورة .
٩ – دار الكتب الوطنية بالرياض .
١٠ – دار الكتب العمومية فى بغداد .
١١ – المكتبة العامة فى بغداد .
١٢ – مكتبة المسجد الأقصى .
١٣ – المكتبة العامة فى الكويت .
١٤ – المكتبة الوطنية فى بيروت .
١٥ – مكتبة الجامع الكبير المنصورى بطرابلس .

١٦ – دار الكتب المصرية بالقاهرة .

وتعتبر هذه الدار من أكبر المكتبات فى عصرنا الحاضر ، انشئت سنة ١٢٨٧ هـ – ١٨٧٠ م وأهدى للمكتبة عدة خزائن ضخمة لأكابر العلماء كالخزانة التيمورية ، ولا تزال هذه المكتبة فى تقدم وازدهار ، حتى صار مجموع ما فيها أكثر من مليون مجلد ، وقد الحق بها مطبعة تطبع امهات الكتب ، وكان لها الفضل الكبير فى نشر عدد منها .

وفى الدار متحف كبير ضم بعض النفائس من المخطوطات العربية والمطبوعة ، وفيها قسم المخطوطات الذى يضم آلاف المجلدات .

١٧ – مكتبة الأزهر .

والأزهر منذ نشأته وهو يعتبر جامعة بحق لأنه يتوسط العالم ، وكان على صلة وثيقة بمدارس بغداد ؛ إبان الدولة العباسية وكان على اتصال بالمعرفة والثقافة فى مدارس قرطبة بالأندلس ، فكان تبعا لهذا الاتصال الفكرى والروحى يعتبر حلقة وصل بين مصر والعالم الإسلامى كله .

والأزهر كان يمتاز على أقرانه من الجامعات التى سبقته ان الدراسة كانت فى أروقته على نظام « أكاديمى » يعتمد على الموضوعية والمنهجية فى التدريس والتعليم ، وبطريقة منظمة ومنتظمة .

والأزهر احتفظ لنا بأمانة بين أروقته وفى جوف مكتبته المركزية آلاف المجلدات والمخطوطات الإسلامية النادرة التى تعنى بالتراث الإسلامى وتنتظر طريقها

إلى حيز النشر والتحقيق .

١٨ - المكتبة العامة لبلدية الإسكندرية .
١٩ - مكتبة جلال الدين السيوطي بمدينة أسيوط .
٢٠ - خزانة الجامع الكبير في طنجة .
٢١ - المكتبة العمومية في جامع صنعاء[١].

وهذا قليل من كثير من المكتبات وخزائن الكتب ، التي انشأها المسلمون في شتى بقاع العالم ، وكأنها منارات تشير إلى العطاء ، الذي قدمه الإسلام إلى المسلمين خاصة وإلى البشرية عامة .

---

(١) استعنا بما كتبناه عن المكتبات في عواصم العالم الإسلامي بما كتبه الدكتور محمد عجاج الخطيب في كتابه : لمحات في المكتبة والبحث والمصادر .

الباب الخامس

المراجع والمصادر

١ - المراجع العامة
٢ - مراجع التفسير
٣ - مراجع الحديث
٤ - مراجع الفقه
٥ - معاجم كتب اللغة
٦ - مراجع الأدب

المراجع والمصادر

أهناك فرق بين المراجع والمصادر ..؟
أم انهما كلمتان مترادفتان تسد كل منهما مكان الأخرى ..؟
يرى بعض العلماء ذلك ..؟ ونراه يقرر بأن المرجع هو المصدر فاذا أردنا أن نتعرف على معنى اللفظين اللغوى نجد أن :

صدر كل شيء أوله .
وأصدره فصدر ، أى أرجعه فرجع .
والموضع مصدر ومنه مصادر الأفعال .
ويقال أيضا الرّجعى : الرجوع وكذا المرجع .
ومنه قوله تعالى : « إلى ربكم مرجعكم » .

بينما يقرر الفريق الآخر بأن هناك فرقا بين المصدر والمرجع فالمراجع هى التى ألفت لعامة القراء لتكون أقرب شيء يرجعون إليه للعلم بالشيء أو العلم بعدة أشياء ، فالمراجع وضعت لعامة القراء ، أما المصدر فهى للمؤلفين والخاصة .

فاذا أردنا أن نتعرف على رأى أحد الباحثين من الشبان النبهاء[1] وجدناه يقول : الحق أن اللفظين متقاربان فى معناهما اللغوى .

« فالصدر والرجوع مصدران بمعنى واحد ، والصدر أيضا اسم يدل على أعلى مقدم كل شيء وأوله كما تذكر معاجم اللغة ، ومن ثم يمكن التمييز بين المصدر والمرجع على أساس أن الأول أخص من التالى لأنه يقتصر فى الدلالة على ما يرتبط بالأشياء الأساسية أو الأولية بالنسبة لموضوع البحث .

وهذا الفارق اللغوى بين المصدر والمرجع هو نفسه الفارق بينهما فى الاستعمال الاصطلاحى فى مختلف مجالات البحث .

.. ونخلص من ذلك إلى أن المراجع والمصادر سواء أكانا مترادفين أم أن كليهما يؤدى معنى مستقلا فان الباحث لا يستغنى عنهما ، لأنهما عدته فى أى بحث يقوم به . والميزان الدقيق الذى على ضوئه يقرر عما إذا كان يرى المضى فى بحثه أم أن المواد المجموعة فى مصادره ومراجعة لا تفى بالغرض .

.. ولقد حرصنا على أن نقدم فى تلك العجالة مجموعة من المصادر التى لا يستغنى عنها الباحث أو الطالب فى المرحلة الجامعية .. وكان نصب أعيننا المصادر القديمة ، التى تعتبر امهات للكتب فى كل علم من العلوم .. أما المصادر الحديثة .. فلقد صرفنا النظر عنها باعتبارها قريبة للباحث والطالب وفى متناول كل يد .

(١) مدخل لدراسة المراجع د . عبد الستار الحلوجى .

وبدأنا هذا الباب بالمصادر العامة التى تعتبر موسوعات علمية أو دوائر للمعارف عربية مثل الفهرست للنديم ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ثم تكلمنا عن أهم المراجع فى التفسير ، والحديث ، والفقه وحرصنا على أن نقدم مرجعا عن كل مذهب .

.. ثم تناولنا أيضا أمهات المصادر فى التاريخ ، والمعاجم اللغوية ومصادر الأدب العربى ..

وكانت طريقتنا فى هذا الباب .. أن نذكر اسم المصدر ثم نحاول أن نلقى الأضواء على أربع نقاط .

الأولى .. اسم المؤلف ونعرّف به .

الثانية .. نذكر ثبتا بمؤلفاته .

الثالثة .. أن نتناول الكتاب نفسه بالدراسة والتحليل والدوافع التى دفعت المؤلف إلى كتابته ، ومن قام باتمامه اذا كان قد فارق الحياة قبل إتمامه كما حدث فى تاريخ الأمم والملوك للطبرى ..

الرابعة .. أن نعرّف الباحث بطبعات الكتاب ومن قام بتحقيقه أو التعليق عليه ، ونشير إلى من قام بالطباعة أو دور النشر ، وتاريخ تلك الطبعات ، وبذلك يكون أمام الباحث كشافا بكل المراجع ، وعدد طبعاتها ، وأماكن وجودها .

المراجع العامة

(١) الفهرست
(٢) كشف الظنون

كتاب الفهرست للنديم

المؤلف : هو أبو الفرج محمد بن اسحاق البغدادى المعروف بالوراق والمتوفى سنة ٣٨٥ هـ على الأرجح .

ومن الغريب أن هذا الرجل الذى عاش فى بغداد فى القرن الرابع وألف كتابا فى تراجم المؤلفين لم يحظ من الذين صنفوا فى موضوع التراجم من بعده بالاهتمام الذى يستحقه ، برغم أن كتابه كان عمدة لأكثر هذه الكتب ، وكان من شيوخه أبو الفرج الأصفهانى وأبو سعيد السيرافى .

كان وراقا وهذه المهنة أتاحت له أن يتصل بالطبقة المثقفة المستنيرة وقد عرف بعض الوراقين بالذكاء وسعة الاطلاع وأتاحت لهم مهنتهم أن يكونوا باحثين مدققين ، ومن هؤلاء الجاحظ ، وياقوت الحموى ، وأبو الفرج محمد بن إسحاق .

مؤلفاته : لا يعرف له مؤلف غير هذا الكتاب ، وليس معنى هذا أنه لم يؤلف غيره .. فقد تكون له مؤلفات أخرى ، وضاعت كما ضاع الكثير من كنوز العرب ؛ فى هجمات التتار على بغداد .

الكتاب : يعتبر كتاب الفهرست عمدة فى التراجم ، وأصلا من أصول التأليف ، وقد حرص فيه مؤلفه على أن يخص جميع الكتب العربية المؤلفة والمنقولة وأن يصنفها ويترجم لأصحابها .. وبذلك كان الفهرست أوفى سجل حتى عصره فى هذا الموضوع .

ونرى أن المؤلف لم يقتصر فى كتابه على فئة معلوماته من المؤلفين أو نوع معين من الكتب بل تناول فيه وجوه النشاط الفكرى فى الأدب واللغة والفقه والحديث والتاريخ والعقائد والمذاهب والطب والفلك والموسيقى والفلسفة والحساب . وقد قال فى مقدمته :

« فهذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجودة منها بلغة العرب وقلمها فى أخبار العلوم ، وأخبار مصنفيها ، وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ، ومبلغ أعمارهم ، وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ، ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة ٣٧٧ للهجرة .. » .

.. وقد قسم الكتاب إلى عشرة أبواب أسماها المؤلف مقالات ، وكل مقالة إلى عدد من الفنون أو الفصول .. وقد بلغت هذه الفنون ٣٢ فنا ..

المقالة الأولى : فى لغات الأمم ولهجاتهم ، وفى الكتب المنزلة ، وفى القرآن وعلوم القرآن من تأويل ونسخ وقراءات وتدوين للمصاحف .

المقالة الثانية : فى نشأة النحو ، ومدارس الكوفيين والبصريين وأهم الكتب والمؤلفات فى هذا العلم .

المقالة الثالثة : فى الأدباء والكتاب .. والرواة والمولك .. والمؤرخين والندماء والمغنيين ، والمضحكين وأسماء كتبهم .

المقالة الرابعة : فى طبقات الشعراء فى الجاهلية والإسلام ، وأسماء الدواوين والرواة وكل ما يتصل بهذا الفن .

المقالة الخامسة : فى علم الكلام وشيوخ الفرق الدينية ، من معتزلة وجدلية ، وخوارج وشيعة ، وزهاد وأسماء مؤلفاتهم .

المقالة السادسة : فى المدارس الفقهية وأصحاب المذاهب ، وتلاميذهم والكتب التى كتبت فى ذلك .

المقالة السابعة : فى الفلاسفة ، والمناطقة ، والمهندسين ، وأهل الحساب والمنجمين ، وغيرهم كالأطباء .

المقالة الثامنة : فى السحر والشعوذة ، وفى العطور والصيدليات .. والخرافات والأسحار .

المقالة التاسعة : فى وصف مذاهب الحرانية ، والصابئة ، ومذاهب الثنوية من المانية ، والديصانية ، والخرمية ، والمرقيونية ، والمزدكية .

المقالة العاشرة : وتحتوى على أخبار الكيمائيين ، والصنعويين ، من الفلاسفة القدماء ، والمحدثين ، وأسماء كتبهم .

طبعات الفهرست : نشر الفهرست بعناية المستشرق (فلوغل) بألمانيا لأول مرة فى ليبزيغ سنة ١٨٧٢ ، ثم أعيدت هذه الطبعة فى بيروت سنة ١٩٦٤ .

وطبع فى القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ طبعة تجارية .

وترجم الفهرست إلى الفارسية بالاعتماد على عدد من المخطوطات الجيدة التى لم يتح للمستشرق الألمانى الاطلاع عليها ومنها المخطوطة الإيرلندية ومخطوطة استامبول ، وقام بهذا العمل العالم الإيرانى م . رضا تجدد .

كما كلفت جامعة كولومبيا بأميركا المستشرق (بيير ددج) بترجمة الفهرست إلى الانكليزية وهو من المهتمين بصاحب الفهرست ، فنشر ترجمته تباعا . وانظر ما كتبه (ددج) فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق جـ ٤ المجلد ٤٥ ص ٨٢٣[١].

وقد وصف المستشرق الايطالى « نللينو » كتاب الفهرست بقوله : « هذا كتاب من أنقى النفائس لا نظير له فيما يتعلق بمعرفة مصنفى العرب وتآليفهم فى كل فن إلى آواخر القرن الرابع للهجرة ومعرفة ما ترجم إلى العربية من كتب الهند والفرس واليونان والسريان ، فتجدون فيه أخبار مئات من الكتاب وتستفيدون منه أسماء ألوف من التصانيف المفقودة الآن الغير مذكورة فى كتب أخرى فهو منبع غزير ومصنف لابد منه لكل من يشتغل بتاريخ أدبيات العرب القديمة ، بل لا تقتصر أهميته على إيضاح حال الحضارة الإسلامية والعربية القديمة .. وقد انتفع

(١) مصادر التراث العربى د . عمر الدقاق ص ٢٧٨ .

به المستشرق « خولسن » فى اعتقادات الصابئة ، والعلامة « فلوجل » عند بحثه فى أخبار مانى وأصحاب مذهبه[١].

واذا كان ذلك كذلك فما أحرى أن ينتفع به أبناؤنا من طلاب البحث والمعرفة .

(١) فللينو : ملخص محاضرات علم الفلك .

كشف الظنون

المؤلف : العالم الجليل مصطفى بن عبد الله ، عالم تركى ، ولد فى استامبول عام ١٠١٧ وقد غلب عليه لقبه حاجى خليفة ، وخليفة تطلق عند الترك على الوكيل ، أو المعاون يلقب كاتب جلبى أى الكاتب العظيم ، تعلم فى صباه القرآن الكريم وعلوم العربية . واشتغل كاتبا فى ديوان الجيش العثمانى فترة ، ولكنه ترك الوظيفة ليتفرغ للتدريس والتأليف .

كان مولعا بالكتب واقتنائها ، وقد بذل فى سبيل ذلك أموالا طائلة كان ورثها من بعض قرابته ، حتى بلغ ما صرفه لشراء الكتب نحو ثلاثمائة ألف عثمانى .

مؤلفاته : كتاب الميزان الحق فى اختيار الأحق فى العقائد ، كتاب الخرائط فى تخطط الأرض ، كتاب سلم الوصول إلى طبقات الفحول فى تراجم الأعيان ألفه سنة ١٠٦٣ وكتاب تقويم التواريخ فى الحوادث . وغير ذلك كثير .

الكتاب : أسمى المؤلف كتابه « كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون » وقد اجتمع فيه من أسماء الكتب ١٤٥٠ كتابا ، ومن المؤلفين ٩٥٠٠

مؤلف وتناول فيه نحوا من ٣٠٠ فن او علم .

يقول فى مقدمة الكتاب :

« ورتبته على الحروف المعجمية ، وراعيت فى حروف الأسماء إلى الثالث والرابع ترتيبا ، فكل ما له اسم « من الكتب » ذكرته فى محله مع مصنفه ، وتاريخه ومتعلقاته ، ووصفه تفصيلا وتبويبا ، وما ليس بعربى قيدته بأنه تركى أو فارسى أو مترجم » .

وبهذا العمل الجليل ، والترتيب المتقن طوال عشرين سنة أو تزيد ، سهل الانتفاع بالكتاب ..

ومن الأشياء المهمة التى ذكرها المؤلف فى هذا الكتاب حتى يسهل الانتفاع به هى :

١ - إيراد أسماء المؤلفين كاملة مع ذكر تاريخ وفاتهم وولادتهم إن وجد .

٢ - وصف الكتاب وبيان أبوابه وفصوله .

٣ - الاشارة إلى ما روى من أقوال العلماء وآرائهم فى الكتب التى يضعها وايراد طرف من هذه الأقوال .

٤ - ذكر الشروح والحواشى التى وضعها أو كتبها العلماء على بعض الكتب فى المواضع التى يذكر فيها هذه الكتب .

٥ – الكتب التى لا أسماء لها يذكرها مضافة إلى الفن الذى تنتمى إليه ، أو إلى مؤلفيها مع إحدى الكلمات التالية : تاريخ ، تفسير ، ديوان ، رسالة ، كتاب .

٦ – الكتب المكتوبة بغير العربية يذكر اللغة التى كتبت بها ،مثل التركية والفارسية ، أو يقول أنها مترجمة .

٧ – الكتب التى رآها المؤلف رأى العين ونظر فيها يذكر جملا أو جملة من أوائلها لدفع الشبه وللتفريق بينها .

٨ – أسماء العلوم المختلفة ذكرها باعتبار المضاف إليه ، فعلم الفقه مثلا ذكره فى حرف الفاء[1].

طبعات الكتاب :

طبع كتاب كشف الظنون أول مرة فى مدينة « ليبزيغ » بألمانيا بين سنة ١٨٣٥ وسنة ١٨٥٨ فى ستة أجزاء بعناية المستشرق الألمانى غوستاف . وطبع فى مصر سنة ١٣٤٧ هـ فى جزءين . وطبع فى استانبول سنة ١٣١٠ فى جزءين أيضا .

وأخيرا طبع فى استانبول بعناية وزارة المعارف التركية فى مطبعتها فى سنوات ١٩٤١ – ١٩٤٣ فى جزءين ، بتصحيح العلامة محمد شرف الدين يالت ، الأستاذ فى كلية الآداب بجامعة استانبول عن نسخة المؤلف المكتوبة بخطه[2].

(١) كشف الظنون المقدمة من ٢ – ٧ .
(٢) المصدر السابق ص ١٠ .

مراجع التفسير

١ – جامع البيان فى تفسير القرآن ...... للطبرى

٢ – تفسير القرآن العظيم .... لابن كثير

٣ – الدر المنثور .... للسيوطى

٤ – الجامع لأحكام القرآن .... للقرطبى

٥ – فتح القدير .... للشوكانى

٦ – قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية ... مجمع اللغة العربية بالقاهرة

جامع البيان فى تفسير القرآن

المؤلف : أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبرى الإمام الجليل ، المجتهد المطلق ، من أهل آمل طبرستان ولد بها سنة ٢٢٤ هـ أربع وعشرين ومائتين من الهجرة ، ورحل من بلده فى طلب العلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، سنة ست وثلاثين ومائتين وطوف فى الأقاليم ، فسمع بمصر والشام والعراق ، ثم استقر ببغداد وبقى بها إلى أن مات سنة عشر وثلاثمائة .

مؤلفاته :

١ – كتاب التفسير المسمى : جامع البيان .
٢ – كتاب التاريخ المعروف : بتاريخ الأمم والملوك .
٣ – كتاب القراءات .
٤ – العدد والتنزيل .
٥ – تاريخ الرجال ، من الصحابة والتابعين .
٦ – كتاب أحكام شرائع الإسلام .
٧ – كتاب التبصر فى أصول الدين .

الكتاب : أضخم كتاب فى التفسير عرفته المكتبة العربية ، تفسير بالمأثور

يذكر الآية ، أو جملة من الآيات فى القرآن ، ثم يعقبها بذكر أشهر الأقوال التى أثرت عن الصحابة والتابعين فى تفسيرها ، ثم يورد بعد ذلك روايات أخرى متقاربة الدرجة فى الثقة والقوة فى الآية ، ثم يعقب على كل ذلك بالترجيح بين الروايات واختيار أولاهما بالتقدمة وأحقها بالإيثار .

ويظهر أن هذا التفسير كان أوسع مما هو عليه اليوم ثم اختصره مؤلفه إلى هذا القدر الذى هو عليه الآن ، كما أن كتابه فى التاريخ ظفر بمثل هذا الاختصار ، فابن السبكى يذكر فى طبقاته الكبرى أن أبا جعفر قال لأصحابه :

أتنشطون لتفسير القرآن ..؟
قالوا : كم يكون قدره ..؟
فقال ثلاثون ألف ورقة .
فقالوا : هذا ربما تفنى الأعمار قبل تمامه
فاختصره فى نحو ثلاثة آلاف ورقة .
ثم قال : هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ..؟
قالوا : كم قدره ..؟
فذكر نحوا مما ذكره فى التفسير فأجابوه بمثل ذلك .

فقال : انا لله ، ماتت الهمم ، فاختصره فى نحو ما اختصر التفسير[1] ولقد أتم تفسيره هذا فى سبع سنين .

---

(١) طبقات السبكى حـ ٢ ص ١٣٧ .

« عن أبى بكر بن بالويه أنه قال .. قال لى أبو بكر محمد ابن إسحق يعنى ابن خزيمة – بلغنى أنك كتبت التفسير عن محمد ابن جرير ..؟

قلت : نعم .. قال : فى أى سنة ؟
قلت : من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين[1]» .. الخ .

طبعات الكتاب :

حققه وعلق حواشيه محمود شاكر وأخوه : القاهرة ، دار المعارف ١٩٦١ – ١٩٧٠ . صدر منه ١٦ جزءا مع كل جزء فهارس للآيات التى استدل بها فى غير موضعها من التفسير ، وفهرس للغة ، وفهرس لأعلام المترجمين فى التعليق ، وفهرس لمباحث النحو والعربية .

طبع قبل ذلك – مطبعة بولاق ١٣٣٣ هـ فى ٣٠ جزءا وبهامشه .
تفسير غريب القرآن للنيسابورى .
طبعة مصطفى البابى الحلبى ١٠ أجزاء .
طبعة المطبعة الميمنية ١٣٢١ هـ ٣٠ جزءا .

(١) معجم الأدباء .

تفسير القرآن العظيم

المؤلف : الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء ، إسماعيل ابن عمرو بن كثير الفقيه الشافعى .

قدم دمشق وله سبع سنين بعد موت أبيه ، أخذ عن ابن تيمية وفتن بحبه ، وامتحن بسببه .

كان مولده سنة ٧٠٠ هـ وتوفى فى شعبان سنة ٧٧٤ هـ أربع وسبعين وسبعمائة من الهجرة . ودفن عند شيخه ابن تيمية .

مؤلفاته : البداية والنهاية ١٤ مجلدا فى التاريخ على نسق الكامل لابن الأثير انتهى فيه إلى حوادث ٧٦٧ ، وشرح صحيح البخارى لم يكمله ، وطبقات الشافعية ، وتفسير القرآن الكريم ، والاجتهاد فى طلب الجهاد ، وجامع المسانيد ، والباعث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث ، والتكميل فى معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل ، وغير ذلك .

الكتاب : من أشهر ما دون فى التفسير المأثور ، اعتنى فيه مؤلفه بالرواية

عن مفسرى السلف ، ففسر فيه كلام الله تعالى بالأحاديث والآثار ، مسندة إلى أصحابها ، يمتاز فى طريقته بأنه يذكر الآية ثم يفسرها بعبارة سهلة موجزة ، وإن أمكن تفسير الآية بآية أخرى ، وهو ما يسمونه تفسير القرآن بالقرآن ، ثم يشرع فى سرد الأحاديث المرفوعة التى تتعلق بالآية ويبين ما يحتج به منها ، ثم يردف هذا بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن يليهم من علماء السلف .

طبعات الكتاب :

١ – طبع بهامش « فتح البيان فى مقاصد القرآن » الصديق حسن خان عام ١٣٠٢ هـ .

٢ – طبع فى المطبعة التجارية بالقاهرة ١٣٥٦ هـ فى ٤ ج .

٣ – طبعته أيضار دار احياء الكتب العربية بالقاهرة فى ٤ ج .

٤ – اختصره الشيخ أحمد محمد شاكر وطبعته دار المعارف – القاهرة عام ١٩٥٦ – ١٩٥٨ فى ٥ ج .

الـــدرالمنـــثـــور

المؤلف : الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى . ولد فى رجب سنة ٨٤٩ هـ وختم القرآن وله من العمر ثمان سنين ، وحفظ كثيرا من المتون توفى سنة ٩١١ هـ إحدى عشرة وتسعمائة فى منزله بروضة المقياس(١).

مؤلفاته :

١ – الاتقان فى علوم القران .
٢ – الدر المنثور فى التفسير المأثور .
٣ – لباب العقول فى أسباب النزول .
٤ – القول المشرق فى تحريم الاشتغال بالمنطق .
٥ – فضل الكلام فى ذم الكلام .
٦ – صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام .
٧ – حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة .
٨ – كتاب تاريخ أسيوط ، وغير ذلك كثير .

---

(١) راجع ترجمته فى أول فتح القدير ، وفى أول نيل الأوطار .

الكتاب : قال السيوطى فى آخر كتاب الإتقان حـ ٢ ص ١٨٣ :

وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبى صلى الله عليه وسلم فيه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف ، وقد تم ولله الحمد فى أربع مجلدات ، وسميته « ترجمان القرآن » .

وقال فى مقدمة الدر المنثور حـ ١ ص ٢ « وبعد فلما ألفت كتاب ترجمان القرآن - وهو التفسير المسند عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم وتم بحمد الله فى مجلدات ، فكان ما أوردته فيه من الأثار بأسانيد الكتب المخرجة منها واردات - رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله ورغبتهم فى الاقتصار على تبويب الأحاديث دون الاسناد وتطويله ، فلخصت منه هذا المختصر ، مقتصرا فيه على متن الأثر مصدرا بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر وسميته بالدر المنثور فى التفسير بالمأثور » .

.. ومن هاتين العبارتين يتبين لنا أن السيوطى اختصر كتابه الدر المنثور من كتابه « ترجمان القرآن » وحذف الأسانيد مخافة الملل مع عزوه كل رواية إلى الكتاب الذى أخذها منه .

طبعات الكتاب : طبع مرة واحدة وهى المتداولة فى المكتبات .

الجامع لأحكام القرآن

المؤلف : هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر ابن فرح الأنصارى الخزرجى الأندلسى القرطبى المفسر .

سمع من الشيخ أبى العباس بن عمر القرطبى ، مؤلف المفهم فى شرح صحيح مسلم ، وحدث عن أبى الحسن بن محمد البكرى وغيرهما ، وكان مستقرا بمنية بنى خصيب ، وتوفى ودفن بها فى شوال سنة ٦٧١ هـ احدى وسبعين وستمائة من الهجرة رحمه الله رحمة واسعة .

مؤلفاته :

١ – الجامع لأحكام القرآن .

٢ – شرح أسماء الله الحسنى .

٣ – كتاب التذكار فى أفضل الأذكار .

٤ – كتاب التذكرة بأمور الآخرة .

٥ – كتاب شرح النقص .

٦ – وكتاب قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة . وغير ذلك كثير .

الكتاب : قال القرطبى فى مقدمته :

« وبعد فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجمع علوم الشرع الذى استقل بالسنة والفرض ، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض ، رأيت أن اشتغل به مدى عمرى واستفرغ فيه امنيتى بأن أكتب فيه تعليقا وجيزا يتضمن نكتا من التفسير واللغات ، والاعراب ، والقراءات ، والرد على أهل الزيغ والضلالات ، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ، ونزول الآيات جامعا من معانيها ، ومبينا ما أشكل منها ، بأقاويل السلف ومن تبعهم من الخلف ... وشرطى فى هذا الكتاب اضافة الأقوال إلى قائليها ، والأحاديث إلى مصنفيها ، فانه يقال من بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله » .

طبعات الكتاب :

١ – مطبعة دار الكتب الحديثة بالقاهرة عام ٣٥٣ هـ فى ٢٠ جزءا .
٢ – وطبع فى دار الشعب بالقاهرة عام ١٩٦١ .
٣ – وطبع طبعات أخرى مصورة على الطبعة الأولى بلبنان .
٤ – أعادت دار الشعب طباعته أكثر من مرة من ١٩٦٣ – ١٩٦٥ .

فتح القدير

المؤلف : هو العلامة محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى ، ولد سنة ١١٧٣ هـ ثلاث وسبعين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية ، فى بلدة هجرة شوكان ، ونشأ رحمه الله تعالى بصنعاء وتربى فى حجر أبيه على العفاف والطهارة ، وأخذ فى طلب العلم والسماع من العلماء الأعلام ، وتفقه رحمه الله على مذهب الزيدية ، ثم خلع ربقة التقليد وتحلى بمنصب الاجتهاد ، فتحامل عليه من أجلها جماعة من العلماء وثارت من أجل ذلك فتنة فى صنعاء اليمن بين من هو مقلد ومن هو مجتهد ، وعقيدة الشوكانى عقيدة السلف ، وقد ألف رسالة سماها « التحف بمذهب السلف » .

توفى رحمه الله سنة ١٢٥٠ هـ[١].

مؤلفاته :

١ - فتح القدير ، وكتاب نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار فى الحديث ، وكتاب ارشاد الثقاة إلى اتفاق الشرائع على التوحيد ، والمعاد والنبوات رد به على موسى بن ميمون الأندلسى اليهودى ، وغير هذا كثير من مؤلفاته .

---

(١) راجع مقدمة المحقق الأستاذ محمد محى الدين عبد الحميد .

الكتاب : يعتبر هذا التفسير أصلا من أصول التفسير ، ومرجعا مهما من مراجعه ، لأنه جمع بين التفسير بالدراية ، والتفسير بالرواية فأجاد فى باب الدراية ، وتوسع فى باب الرواية ، واعتمد فى تفسيره هذا على أبى جعفر النحاس ، وأبى عطية الدمشقى ، وابن عطية الأندلسى ، والقرطبى والزمخشرى ، وغيرهم .

طبعات الكتاب :

طبعته مطبعة البابى الحلبى بالقاهرة عام ١٣٤٩ هـ فى ٥ أجزاء .
ثم أعيد طبعه بعد ذلك مرارا .

قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية

المؤلف : محمد إسماعيل إبراهيم .
الكتاب : قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية .

١ - سرد المؤلف جميع ما جاء فى المصحف من مواد الألفاظ مرتبة حسب حروف الهجاء وكما وردت أصولها فى المعاجم اللغوية المتداولة .

٢ - عرض تراجم مبسطة وتعاريف موجزة لجميع الأعلام التاريخية والجغرافية التى جاءت فى سياق الآيات القرآنية .

طبعات الكتاب :
طبع فى دار الفكر العربى بالقاهرة ١٩٦١ م فى ٤٣٩ ص .

معجم ألفاظ القرآن الكريم

معجم لغوى مفهرس ، وضعته لجنة من مجمع اللغة العربية بالقاهرة . واتبع المصحف المتداول فى مصر والمطبوع بالمطبعة الأميرية سنة ١٣٤٤ هـ .

رتبت ألفاظ القرآن فيه حسب حروف الهجاء . قام على شرح الكلمات شرحا لغويا مبسطا ، مع بيان المزيد والمجرد والمصدر والمشتقات ، واذا كان للفظ معان مختلفة قدمت الحسية على المعنوية ، ورتبت الأخيرة بحسب أهميتها وكثرة ورودها فى القرآن ويقرن بكل معنى الآيات المتصلة به مع ذكر مواضعها .

طبع بالمطبعة الأميرية سنة ١٣٧٣ هـ .

فهارس كتب الأحاديث

١ – الجامع الصحيح للإمام البخارى .

٢ – الجامع الصحيح للإمام مسلم .

٣ – سنن أبى داود .

٤ – مسند الإمام أحمد بن حنبل .

٥ – فهارس عامة لكتب الحديث .

(أ) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى .

(ب) مفتاح كنوز السنة .

الجامع الصحيح للإمام البخارى

المؤلف : هو الإمام محمد بن اسماعيل ، أبو عبد الله ، أصله فارسى فقد كان جده المغيرة مولى لاسماعيل الجعفى والى بخارى ، فانتسب إليه بعد إسلامه ، ولد ببخارى سنة ١٩٤ هـ ونشأ يتيما ، وأخذ يحفظ الحديث وهو دون العشر .

مؤلفاته :

ألف كتبا كثيرة أهمها الجامع الصحيح ، وقد أوردها معظم الذين ترجموا له . مثل « الثلاثيات » و« التاريخ الأوسط » و« التاريخ الصغير » و« كتاب الضعفاء الكبير » و« الصغير » و« كتاب الأدب المفرد » و« تنوير العينين برفع اليدين فى الصلاة » و« خير الكلام فى القراءة . خلف الإمام » و« خلق أفعال العباد » وقد طبع الكثير من هذه الكتب ..

الكتاب :

يعد صحيح البخارى أشهر كتب الحديث ، وأوثقها ، والمصدر الذى اعتمدت عليه كثير من مجموعات الحديث الأخرى - مرتب على أبواب الفقه كالعبادات والمعاملات والسيرة ... إلخ .

وبلغت فصوله ٩٧ فصلا ، وبلغ عدد ما رواه من صحاح الأحاديث نحو سبعة آلاف ، استخلصها من ستمائة ألف حديث ..

شروح الكتاب :

له عدة شروح قديمة معتمدة أشهرها :

(أ) الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى لمحمد بن يوسف بن على الكرمانى ت ٧٦٨ هـ وطبع بمصر المطبعة البهية ١٩٣٣ م فى ٢٣ ج .

(ب) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ، لابن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ هـ طبع بمطبعة البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٩٥٩ م فى ١٧ ج .

يحتوى على نص الجامع الصحيح ، وطبعته المطبعة الخيرية ١٩١٣ م فى ١٣ ج .

(جـ) عمدة القارىء فى شرح صحيح البخارى محمود بن أحمد العينى ت ٨٥٥ هـ ، طبع بادارة المطبعة المنيرية عام ١٣٤٨ هـ فى ٢٥ ج وطبع أيضا فى الاستانة ١٣٠٨ فى ١١ ج .

(د) ارشاد السارى فى شرح صحيح البخارى : لأحمد ابن أبى بكر القسطلانى ت ٩٢٣ هـ له عدة طبعات ظهرت فى مصر والهند والمغرب .

فهارس صحيح البخارى :

١ – مفتاح كنوز البخارى ، لمحمود فؤاد عبد الباقى طبع فى القاهرة ١٩٣٥ .

٢ – فهارس البخارى ، تحقيق محمد رضوان . مصر مطبعة دار الكتاب العربى ١٩٤٩ .

٣ – مفتاح البخارى . لمحمد شكرى بن حسن ، استانبول ١٣١٣ هـ .

٤ – الألف المختارة من صحيح البخارى ، اختيار وشرح عبد السلام محمد هارون – مصر دار المعارف ١٩٥٩ فى ١٠ ج .

اختار هذه الأحاديث وعرض لها بالشرح ووضع فهرس مواد البخارى ممثلا فى عيون أحاديثه مع توضيح وتعليق .

طبعات الكتاب :

طبع مرارا فى مصر والهند وأوربا ، كما ترجم إلى اللغات الأوربية .. أنظر بروكلمان – الترجمة العربية ج ٣ ص ١٦٥ – ١٦٧ . وطبع بدار الشعب القاهرة ١٩٥٨ – ١٩٥٩ م .

الجامع الصحيح للإمام مسلم

المؤلف : هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، عربى الأصل من بنى قشير ، وهى قبيلة عربية معروفة ولد سنة ٢٠٤ وطلب الحديث صغيرا ، وسمع من مشايخ البخارى وغيرهم ، وقد كان من جملة مشايخه ، رحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر ، وقدم بغداد أكثر من مرة ، وروى عنه الترمذى ، توفى فى شهر رجب سنة ٢٦١ هـ بنيسابور .

مؤلفاته :

١ - كتاب المسند الكبير على أسماء الرجال .
٢ - كتاب الجامع الكبير على الأبواب .
٣ - كتاب العلل .
٤ - كتاب أوهام المحدثين .
٥ - كتاب التمييز .
٦ - كتاب من ليس له إلا راو واحد .
٧ - كتاب طبقات التابعين .

الكتاب : هو أحد الصحيحين ، المشهود لهما بعلو الهمة ، وثانى كتب السنة يقول فيه مؤلفه : صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة .

وهناك من يبالغ فى قيمته كالحسين بن على النيسابورى فيقول :
ما تحت أديم السماء أصبح من كتاب مسلم .

عدد أحاديثه بالمكرر ٧٢٧٥ ، وقال العراق : وهو بالمكرر يزيد على عدة كتاب البخارى ، لكثرة طرقه ، قال ورأيت عن أبى الفضل أحمد بن مسلمة أنه اثنا عشر ألف حديث .

طبعات الكتاب : طبعته مطبعة عيسى البابى الحلبى ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى عام ١٩٥٧ م فى ٥ أجزاء .

وله طبعات أخرى عديدة طبعته مشكول مكتبة ومطبعة محمد على صبيح عام ١٩٦٣ فى ٨ ج وله شروح كثيرة أشهرها منهاج المحدثين ، وسبيل تلبية المحققين ، أو المنهاج فى شرح صحيح مسلم الحجاج للنووى ت ٦٧٦ هـ طبع بالمطبعة المصرية ١٣٤٩ هـ فى ١٨ جزءا .

سنن أبى داود

المؤلف : هو سليمان بن الأشعث الأزدى السجستانى ولد سنة ٢٠٢ هـ وطوف بالبلاد فى تحصيل ارواية ، ودخل بغداد مرارا عرض سننه على الإمام أحمد فاستجادها واستحسنها ، ثم نزل البصرة بعد زوال فتنة الزنج ، وسكنها وتوفى فيها سنة ٢٧٥ هـ .

وهو من تلاميذ الإمام أحمد ، ويحيى بن معين ، ومن أساتذة النسائى والترمذى ، وقد قال فيه ابن حبان : أبو داود أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا وورعا واتقانا ، وقال فيه ابراهيم بن إسحاق ألين لأبى داود الحديث كما ألين لداود الحديد .

الكتاب : عدد أحاديثه ٤٨٠٠ اختارها من ٥٠٠ ألف حديث . هذا الرقم ذكره المؤلف أبو داود فى رسالته إلى أهل مكة ، وتبين من عد أحاديثه بالأرقام المسلسلة من قبل المحقق الأستاذ محمد محى الدين عبد الحميد أن عدد أحاديث الكتاب يبلغ ٥٢٧٤ حديثا . وقد علل المحقق هذه الزيادة بأمرين :

الأول : أن روايات الكتاب ينقص بعضها عن بعض .

الثانى : أن فى الكتاب أحاديث كثيرة متكررة باسناد واحد ، يأتى تكرار الحديث منها فى موضوعين أو أكثر من أبواب الكتاب ، بسبب اشتمال الحديث على عدة أحكام[1].

طبعات الكتاب : طبعته مطبعة البابى الحلبى سنة ١٣٧١ - ١٩٥٢ م فى ٢ ج بتحقيق الشيخ أحمد سعد على .

وطبع فى دلهى تحقيق محمود حسن فى ٢ جزء .

وطبع فى القاهرة بتحقيق محمد محى الدين عبد الحميد عام ١٩٣٩ هـ فى ٤ أجزاء .

وله شروح كثيرة أهمها « معالم السنن لأبى سليمان الخطابى » ت ٣٨٩ هـ وطبع فى حلب ١٩٣٢ - ١٩٣٤ فى ٤ أجزاء (١)

---

(١) راجع مقدمة المحقق الأستاذ محمد محى الدين عبد الحميد .

مسند الإمام أحمد بن حنبل

المؤلف : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس ابن عبد الله حيان بن عبد الله أنس الشيبانى البغدادى « أبو عبد الله » إمام فى الحديث والفقه ، صاحب المذهب الحنبلى ، قدمت أمه بغداد وهى حامل فولدته فى عام ١٦٤ هـ ونشأ بها ، وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها ، ثم رحل إلى الكوفة ، والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة ، وتوفى ببغداد عام ٢٤١ هـ . رحمه الله .

مؤلفاته :

١ – المسند ستة مجلدات ، يحتوى على ثلاثين ألف حديث .
٢ – الناسخ والمنسوخ .
٣ – التفسير .
٤ – فضائل الصحابة .
٥ – المناسك .
٦ – الزهـد .
٧ – الأشربة .
٨ – المسائل .

٩ - علل الحديث .
١٠ - الرد على الجهمية والزنادقة .

المسند : قال حنبل بن إسحاق : جمعنا عمى لى ، ولصالح ، ولعبد الله ، وقرأ علينا المسند وما سمعه منه - يعنى تاماً - وقال لنا :

إن هذا الكتاب قد جمعته واتقنته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فارجعوا إليه ، فإن كان فيه وإلا فليس بحجة .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل رحمه الله : كتب أبى عشرة آلاف حديث ولم يكتب سوادا فى بياض إلا قد حفظه .

وقال عبد الله : قلت لأبى رحمه الله تعالى : لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند ..؟ فقال : عملت هذا الكتاب إماما إذا اختلف الناس فى سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجع إليه .

فأما عدد أحاديث المسند ، فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا إلى أن قرأت على أبى منصور بن زريق ببغداد أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : وقال ابن المنادى : لم يكن أحد أروى عن أبيه منه ، يعنى عبد الله بن أحمد بن حنبل لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا ، والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفا سمعه منه ثمانين ألفا .

طبعاته :

١ - طبع بمصر فى المطبعة الميمنية ، إدارة السيد البابى الحلبى ، فى مجلدات كبار ، فيها ثلاثة آلاف صفحة كبيرة ، بحروف صغيرة فرغ من طبعها فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٣١٣ هـ .

٢ - جزء صغير مطبوع منه بالمطبعة الحيدرية فى بمبى بالهند فى سنة ١٣٠٨ هـ وهو ٢٨ صفحة .

٣ - طبعته دار المعارف بمصر بتحقيق أحمد محمد شاكر عام ١٣٧٣ هـ .

فهارس عامة لكتب الحديث

بدأ المستشرق (فنسنك) بوضع فهارس للكشف عن الأحاديث النبوية فى كتب الحديث المشهورة ، وفيما يلى وصف لهذه الفهارس التى ظهرت حتى الآن .

١ – المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى .

ابتدأ ترتيبه وتنظيمه ونشره أ . ى . فنسنك مع و . ب منسنيج ثم تابع نشره ى . برخمان ليدن ، بريل ، ١٩٣٦ – ١٩٦٩ .

وصف لهذا المعجم ..

يورد الكلمة ثم يتبعها بسرد الأحاديث التى وردت الكلمة فيها ، وأمام كل حديث يورده .. مختصرات تشير إلى مكان ورود تلك الأحاديث فى الكتب المعتمدة .

ووضع فيه أيضا تصنيفا لغويا بجميع الكلمات الهامة ، الموجودة فى كتب الحديث مع مراجعها .

ثم اتبع ذلك ثلاثة ذيول للاعلام ، والأسماء الجغرافية ، والاستشهادات القرآنية .

٢ – دليل للأحاديث النبوية ألفه أيضا « فنسنك »
نقله إلى العربية محمد فؤاد عبد الباقى تحت عنوان « مفتاح كنوز السنة » .

وهو معجم مفهرس عام تفصيلى وضع للكشف عن الأحاديث النبوية الشريفة المدونة فى كتب الأئمة الأربعة عشر الشهيرة .

وذلك بالدلالة على موضع الحديث فى صحيح البخارى ، وسنن أبى داود والإمام الترمذى ، والإمام النسائى ، والإمام ابن ماجة ، والدرامى ، ووضع أيضا بيان رقم الباب فى :

١ – صحيح مسلم .
٢ – موطأ الإمام مالك .
٣ – سيرة ابن هشام .
٤ – مغازى الواقدى .
وقد طبع بالقاهرة فى مطبعة بنك مصر ١٣٥٣ هـ – ١٩٣٤ م .

معاجم لكتب الفقه

١ - المبسـوط	للإمام السرخسى
٢ - المدونة الكبرى	للإمام مالك
٣ - المغنـى	لإبن قدامة
٤ - الرسـالة	للإمام الشافعى

المبسوطة

المؤلف : أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسى . شمس الأئمة ، قاض ، من كبار الأحناف مجتهد ، من أهل (سرخس) فى خراسان توفى عام ٤٨٣ هـ .

مؤلفاته :

١ - المبسوط فى الفقه والتشريع ، ثلاثون جزءاً ، أملاه وهو بالجب فى أوزجند « بفرغانة » .

٢ - شرح الجامع الكبير للإمام محمد منه مجلد مخطوط .

٣ - شرح السير الكبير للإمام محمد - أربع مجلدات .

٤ - الأصوب فى أصول الفقه .

٥ - شرح مختصر الطحاوى .

يقول الإمام السرخسى فى مقدمة كتابه ...

قال الله عز وجل : ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا[1]. قال

---

(١) سورة البقرة آية رقم ٢٦٩ .

ابن عباس رضى الله عنه الحكمة معرفة الأحكام من الحلال والحرام . وقد ندب الله تعالى إلى ذلك بقوله تعالى : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون »(٢).

فقد جعل ولاية الانذار والدعوة للفقهاء وهذه درجة الأنبياء تركوها ميراثا للعلماء كما قال عليه الصلاة والسلام : العلماء ورثة الأنبياء .

وقال أيضا : ثم انى رأيت فى زمانى بعض الأعراض عن الفقه من الطالبين لأسباب فمنها قصور الهمم لبعضهم حتى اكتفوا بالخلافيات من المسائل الطوال ومنها ترك النصيحة من بعض المدرسين بالتطويل عليهم بالنكات الطردية التى لا فقه تحتها ، ومنها تطويل بعض المتكلمين بذكر ألفاظ الفلاسفة فى شرح معانى الفقه ، وخلط حدود كلامهم بها ، فرأيت الصواب فى تأليف شرح المختصر لا أزيد على المعنى المؤثر فى بيان كل مسألة اكتفاء بما هو المعتمد فى كل باب ، وقد انضم إلى ذلك سؤال بعض الخواص من أصحابى زمن حبسى حين ساعدونى أن أملى عليهم ذلك فأجبتهم اليه ، وأسأل الله تعالى التوفيق للصواب والعصمة من الخطأ .

طبعات الكتاب :

طبع الطبعة الأولى والأخيرة بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٤ هـ على نفقة الحاج محمد أفندى المغربى التونسى فى ثلاثين جزءا وهذا الكتاب يعتبر ظاهر الرواية للإمام محمد بن الحسن الشيبانى عن الإمام أبى حنيفة رحمهم الله تعالى ونفع بهم .

---

(٢) سورة التوبة اية رقم ١٢٢ .

المدونة الكبرى

المؤلف : مالك بن أنس الأصبحى . المدنى أبو عبد الله ، أحد الأئمة ، واليه تنسب المالكية . ولد بالمدينة ، وكان بعيدا عن الأمراء والملوك ، فوجه إليه هارون الرشيد ليأتيه فيحدثه ، فقال : العلم يؤتى ، فقصد الرشيد منزلة واستند إلى الجدار فقال مالك : يا أمير المؤمنين من اجلال رسول الله اجلال العلم ، فجلس بين يديه فحدثه ، وتوفى بالمدينة فى ١٤ ربيع الأول عام ١٧٨ هـ ودفن بالبقيع .

مؤلفاته : الموطأ ، وله رسالة فى الوعظ ، وكتاب فى المسائل ، ورسالة فى الرد على القدرية ، وكتاب فى النجوم ، وتفسير غريب القرآن .

الكتاب : المدونة الكبرى رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخى عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم العتقى عن الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه وهى عبارة عن خمسة عشر جزءا وقال القاضى عياض : أن المدونة فيها من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث ، ومن الآثار ستة وثلاثون ألف أثر ، ومن المسائل أربعون ألف مسألة .

الطبعات : طبع هذا الكتاب على نسخة عتيقة جدا ، ينيف تاريخها

عن ثمانمائة سنة ، مكتوبة فى رق غزال صقيل ثمين . ووجد فى حواشى هذه النسخة خطوط لكثير من أئمة المذهب ، كالقاضى عياض وأحزابه .

وطبعت بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٢٣ هـ فى خمسة عشر جزءا ، ووضعت فى ستة مجلدات . يبدأ المجلد الأول بالتوقيت فى الوضوء وينتهى بباب فى الوصية بالحج . ويبدأ المجلد الثانى بكتاب الجهاد ، وينتهى بباب ما جاء فى العبد المأذون له فى التجارة ، ويبدأ المجلد الثالث بكتاب الإيمان بالطلاق وينتهى بباب فى الاشتراء بالدانق ، ويبدأ المجلد الرابع بكتاب السلم ، وينتهى بكتاب الاقالة فى كراء الأرض ، ويبدأ الخامس بكتاب المساقاة ، وينتهى فى الرجل يريد أن يفتح بابا فى زقاق .. والسادس يبدأ بكتاب الوصايا ، وينتهى بما جاء فيمن حفر بئرا أو سربا .

وقامت أخيرا دار صادر ببيروت باعادة تصويره من النسخة الأولى .

المغنى

المؤلف : موفق الدين عبد الله بن أحمد (ابن قدامة) شيخ الإسلام ، وأحد الأئمة الأعلام ، ولد سنة احدى وأربعين وخمسمائة ، بقرية « جمّاعيل » وهى فى جبل نابلس من أرض فلسطين ، هاجر مع أهله إلى دمشق ، وحفظ القرآن ومختصرا للخرقى ، ثم رحل إلى بغداد ثم حج سنة ٥٧٤ ثم عاد إلى دمشق ، وكتب المغنى توفى بدمشق سنة عشرين وستمائة .

مؤلفاته :

١ – مسألة فى تحريم النظر فى علم الكلام .
٢ – ذم التأويل .
٣ – البرهان فى مسألة القرآن .
٤ – مختصر العلل للخلال .
٥ – روضة الناظر وجنة المناظر فى أصول الفقه .
٦ – والمغنى فى الفقه .
٧ – الكافى فى أربع مجلدات .
٨ – مناسك الحج .
٩ – وألف فى الأنساب : التبيين فى نسب القرشيين .

الكتاب : لكتاب المغنى مكانة عظيمة بين كتب الفقه قل أن يظفر بها كتاب آخر ، ولقد قال فيه الشيخ عز الدين بن عبد السلام : ما طابت نفسى بالفقه حتى صار عندى نسخة من المغنى ...

١ - وأول ميزة فيه أنه يعتبر كتابا من الفقه المقارن ، وفقه الإسلام العام .
٢ - يتبع الآراء بأدلتها ويناقشها فى نزاهة ؛ دون أن يتعصب لمذهب الحنابلة ودون أن يتكلف توجيه الأدلة .
٣ - مسلكه يحمل على نبذ التقليد .
٤ - مسلكه يبعث على احترام الفقهاء ، حيث جعلهم من أصحاب الآراء الفقهية ، التى ينبغى أن تسجل مهما كان دليلها .
٥ - مسلكه ينشر الود والسماحة بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم ، ويستأصل العصبية والعداوة من نفوسهم .
٦ - ذكره لأدلة الآراء الفقهية يؤكد استقلال الفقه الإسلامى ، ويبطل ادعاء أنه مستمد من القانون الرومانى .
٧ - بذكره لمسائل الاجماع والخلاف يعين الدعاة باللغة إلى معرفة ما اختلف فيه ، فلا يتصدرون لانكار علم أحد[1].

طبعات الكتاب :

طبعته مطبعة القاهرة لصاحبها على يوسف بتحقيق الشيخ محمود عبد الوهاب فايد ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

---
(١) المغنى المقدمة ص ٨ ، ٩ .

الرسالة

المؤلف : الإمام محمد بن أدريس الشافعى (أبى عبد الله) أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، واليه تنسب الشافعية ، ولد بغزة بفلسطين ، وحمل إلى مكة فنشأ بها ، وبمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقدم بغداد مرتين وحدث بها وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته ودفن بها آخر يوم من رجب عام ٢٠٤ هـ .

مؤلفاته :

١ – المسند فى الحديث .

٢ – أحكام القرآن .

٣ – اختلاف الحديث .

٤ – اثبات النبوة ، والرد على البراهمة .

٥ – المبسوط فى الفقه رواه عن الربيع بن سليمان والزعفرانى .

٦ – والرسالة فى أصول الفقه .

٧ – كتاب الأم فى الفقه سبع مجلدات جمعه البويطى ، وبوبه الربيع ابن سلمان .

٨ – أدب القاضى والمواريث ، وغير ذلك كثير .

الكتاب :

يقال : بأن الرسالة كتبت مرتين . الأولى : بمكة عندما طلب منه عبد الرحمن ابن مهدى أن يضع له كتابا فيه معانـى القرآن ، فوضع له كتاب الرسالة ، ثم أرسله إليه ، ثم كتبها مرة أخيرة بمصر بعد أن أعاد النظر فيها ، ورضيها ، وهى : الرسالة الجديدة التى وصلت إلينا .

وللكتاب خطبة جعلها الإمام مقدمة له ، ختمها بقوله : فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفى كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها ثم تكلم عن مراتب البيان الخمسة ، وعن النسخ وحكمته ، والناسخ والمنسوخ ، ثم تكلم عن جمل الفرائض ، والعلل فى الأحاديث ... وأخيرا يختم الرسالة ببيان أن أصول الفقه ليست فى مرتبة واحدة ، بل لكل منها معلومة بحيث يجىء بعضها فى أثر بعض .

طبعات الرسالة :

طبعت الرسالة طبعة محققة ومشروحة للشيخ أحمد محمد شاكر عام ١١٨ هـ بمطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده .

معاجم كتب اللغة

١ - القاموس المحيط .
٢ - كتاب الصحاح .
٣ - لسان العرب .
٤ - كتاب تاج العروس .

القاموس المحيط

المؤلف : أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادى ، ولد بقرية « كارزين » سنة ٧٢٩ هـ . وهى بلدة من بلاد فارس ينسب إليها المحدثون والعلماء .

و« الفيروزبادى » قرية بفارس ينسب إليها ، ومنها والده وجده .

ففى القاموس : وفيروز الديلمى صحابى ، روى عنه أبناؤه الضحاك ، وسعيد ، وعبد الله ، وفيروز الهمدانى الوادعى ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وقد بعد فى الصحابة .

(فيروزبادى) وتكسر فاؤه ، بلد بفارس .

حفظ القرآن فى سن السابعة ، وكان لا ينام حتى يحفظ مائتى سطر وانتقل إلى شيراز ، وهو ابن ثمانى سنين وأخذ عن والده ، وانتقل إلى العراق وأخذ عن قاضى بغداد ، ومدرس النظامية عبد الله بن بكتاش . مات سنة ٨١٧ هـ بمدينة (زبيد) وقد ناهز التسعين .

مؤلفاته :

١ - بصائر ذوى التمييز فى لطائف كتاب الله العزيز ، وقد حققه مجموعة

من العلماء ، وأخرجه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية : القاهرة .

٢ – تنوير المقياس فى تفسير ابن عباس .

٣ – الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم .

٤ – البلغة فى تراجم أئمة اللغة .

الكتـاب :

لقد رأى الفيروزبادى انصراف الناس عن أمهات الكتب كالتهذيب والمحكم ، إما لسوء الترتيب وإما للافاضة فى الشرح ، وإقبالهم على الصحاح وهو جدير بذلك – لكنه أهمل نصف اللغة أو أكثر ، فكان هدفه جمع اللغة فى كتاب مختصر ، وتتبع الصحاح بالنقد والاستدراك .. ولقد اتبع صاحب القاموس طريقة الصحاح ، وأنه جرد الكلمة فجعل الأخير بابا ، والأول فصلا ، ومما هو جدير بالذكر أن هناك مميزات « للقاموس » من أهمها :

١ – ترتيب الأسماء الجامدة كجعفر ، فيبحث عنها حسب ورودها فيكون جعفر فى باب الراء فصل الجيم ، وكذلك الأسماء الأعجمية فسمرقند يكون فى باب الدال فصل السين .

٢ – راعى الاختصار وذلك يتمثل فى أمور .

(أ) الرموز التى وضعها للمعانى المختلفة (م : معروف) (ع : موضع) (ج : جمع) (جج : جمع الجمع) (ة : قرية) (د : بلد) .

(ب) اشارته إلى المؤنث بقوله : وبالهاء كقوله : كريم وبالهاء يقصد كريمة وقد ينص على المؤنث .

(جـ) حذف الشواهد ، وعدم نسبة الأراء إلى أصحابها .

(د) عند عرضه للجمع لا يذكر من جمع فاعل المعتل للعين على فعله إلا ما تصح عينه ، كجولة ، وأما ما تعمل عينه فلا يذكره لا طراده .

(هـ) قواعده فى ضبط الأفعال فإنه إذا ذكر الماضى ، أو المصدر دون المستقبل ، كان الفعل من باب « كتب » وإذا ذكر المستقبل غير مقيد فانه من باب « ضرب » .

وفى ضبط الأسماء يجردها من الحركات ، للاشارة إلى أنها مفتوحة الفاء ساكنة العين ، وإن كانت العين مفتوحة قال : محركة .

٣ – فصل الواوى من اليائى ، وتلك ميزة جليلة .

٤ – اهتم بالأعلام والنواحى الطبية ، ومصطلحات العلوم ، وبخاصة فى علم العروض .

٥ – عنى بالأشارة إلى الألفاظ المولدة ، والأعجمية ، والغربية .

٦ – ميز ما أستدركه على الجوهرى .

وذلك بأن جعل للتمييز كيفية ، وهى أن جعل الكلمة الأصلية بين قوسين والمزيدة على الصحاح . جعل فوقها خط ممتد إشارة إلى الفرق بينهما .

القاموس بين علماء اللغة

لقد تناول القاموس كثير من أئمة اللغة نذكر منهم :

١ – عبد الرؤوف المناوى .
٢ – شهاب الدين الخفاجى .
٣ – والملا على بن سلطان الملقب بالقارى .
٤ – السيد على خان صاحب طراز اللغة .
٥ – المرحوم الشيخ محمد سعد الله الهندى .
٦ – محمد بن الطيب الفاس ألف « حاشية على القاموس » موضوعها الانتصار للجوهرى .
٧ – أحمد فارس الشدياق . الذى انتقد القاموس وقد بلغت نقوده ثلاثة وعشرين ، بالإضافة إلى خاتمة فى « افتعل » جعلها فى نهاية الكتاب .

ويرجع الشدياق سبب خلل القاموس إلى انشغال مؤلفه ، فقد قال فى ص ٧٣ من الجاسوس : « اعتقد أنه لم يكن لخلل كتابه من سبب سوى أنه كان رحمه الله – مشتغلا بتأليف كتب أخرى ، فقد ذكر له الشارح فى تاج العروس نيفاً وأربعين مؤلفا ، ما بين مطول ومختصر ، فكان لا يراجع ما يكتبه فى القاموس .

طبعاته :

طبع القاموس المحيط فى أربعة أجزاء عدة طبعات ، وأحسن طبعاته هى الطبعة الأولى التى قام بتصحيحها وضبطها الشيخ نصر الهورسين فى المطبعة الأميرية ببولاق فى القاهرة سنة ١٣٨٩ هـ ثم أعيدت هذه الطبعة مرات .

كتاب الصحاح

المؤلف : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى المتوفى سنة ٣٩٨ هـ درس فى بغداد وروى اللغة فيها ، بعد أن خالط العرب العارية فى البادية ، وأخذ عنهم اللغة .

الكتاب : يسمى تاج اللغة وصحاح العربية ، ويقال له الصحاح « بكسر الصاد وهى بمعنى الصحيح . قال الجوهرى فى المقدمة عنه : أما بعد فانى أودعت هذا الكتاب ما صح عندى من هذه اللغة التى شرف الله منزلتها ، وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها .

ورتبه على حروف الهجاء ، وقسمه إلى ثمانية وعشرين بابا ، بعدد حروف الهجاء ، لكل حرف منها باب ، وقسم كل باب أيضا إلى ثمانية وعشرين فصلا ، فكان باب الألف المهموزة هو الباب الأول ، وباب الياء هو الباب الأخير من الكتاب ، ورتب ألفاظ اللغة فى كل باب حسب أواخرها لا حسب أوائلها ، ولذلك نجد فى هذا المعجم كلمة « اقرأ » فى باب الألف ، وكلمة (كتب) فى باب الباء وهذه طريقة ابتدعها الجوهرى ، وكان أول من استعملها .

طبعات الكتاب :

صدر الصحاح أول الأمر فى مجلدين ، بمطبعة بولاق ، ثم نشر نشرا علميا متقنا فى ستة مجلدات ، عام ١٩٥٧ وهى بتحقيق الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار .

وصدر تهذيب الصحاح لمحمود بن أحمد الزنجانى ، فى طبعة جيدة عن دار المعارف فى مصر ، بتحقيق عبد السلام هارون ، وأحمد عبد الغفور عطار ، وذلك سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م فى ثلاث مجلدات ، ومختار الصحاح عمله محمد محمد ابن محمد بن أبى بكر الرازى من علماء القرن الثامن عشر الهجرى ، وطبع أول مرة سنة ١٢٨٢ هـ ويبلغ عشر ما فى الصحاح تقريبا .

ثم قام محمود خاطر أحد موظفى مطبعة بولاق فى مصر ، بترتيب مختار الصحاح ، ترتيبا ينظر فيه إلى الحرف الأول ؛ على حسب ما درجت عليه المعجمات الحديثة ، وطبع سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م .

لسان العرب

المؤلف : جمال الدين أبو الفضل ، محمد بن مكرم المعروف بابن منظور نسبة إلى أحد جدوده ، وكان عالما بالنحو واللغة ، والحديث والتاريخ ، وسائر علوم العربية ..

الكتاب : لسان العرب أكبر معجم لغوى بل هو دائرة معارف كبرى ، قال المؤلف فى مقدمته :

« وانى لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللغة ، والاطلاع على تصانيفها ، وعلل تصاريفها ، ورأيت علماءها بين رجلين : أما من أحسن جمعه فانه لم يحسن وضعه ، وأما من أجاد وضعه ، فإنه لم يجد جمعه ، فلم يفد حسن الجمع مع اساءة الوضع ، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع »[1].

وقد اعتمد بن منظور فى لسان العرب على خمسة أصول هى :

---

(١) لسان العرب ١ / ٢ .

١ – تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى .
٢ – المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده .
٣ – تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى .
٤ – أمالى الشيخ أبى محمد ابن برى على الصحاح .
٥ – الموسوعة بالتنبيه والافصاح عما وقع فى الصحاح .
٦ – غاية النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير .

طبعات الكتاب :

طبع معجم لسان العرب أول مرة فى المطبعة الأميرية ببولاق فى القاهرة سنة ١٣٠٠ هـ فى عشرين مجلدا .

وأعيد طبعه بالتصوير فى السنوات الأخيرة ، وفى عام ١٩٦٩ طبع فى بيروت بعد أن أعادوا ترتيب الألفاظ حسب أوائلها ، وغيروا اسمه فسموه « لسان العرب المحيط » وألحقوا به معجما حديثا للمصطلحات العلمية والفنية .

توجد نسخة خطية فى مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة (ع . م – ١١١ نسخ ١١٥٨) .

تاج العروس

المؤلف : محب الدين أبو الفيض ، محمد المرتضى بن محمد الزبيدى ، ونسبته إلى زبيد ، وهو بلد فى اليمن .

وكان مجد الدين الفيروزابادى قد أقام فيها ، ووضع هناك معجمه القاموس المحيط .

والمؤلف أصله من الهند . ثم جاء اليمن ، وأقام فى زبيد مدة فنسب إليها ، سافر إلى القاهرة وألف فيها « معجمه » وتوفى هناك سنة ١٢٠٥ هـ .

الكتاب :

يعتبر « تاج العروس » شرح وتفصيل لمعجم القاموس المحيط ، قال المرتضى فى مقدمته :

« وكان فيها كتاب القاموس المحيط للإمام مجد الدين الشيرازى أجل ما ألف فى الفن ، لاشتماله على كل مستحسن ، من قصارى فصاحة العرب

العرباء ، وبيضة منطقها ، وزبدة جوارها ، والركن البديع إلى ذرابة اللسان وغرابة اللسن ، حيث أوجزه لفظه ، وأشبع معناه ، وقصر عبارته ، وأطال مغزاه » .

طبعات تاج العروس :

قام المستشرق الانجليزى أدوارد لين المتوفى سنة ١٨٧٦ م بتأليف معجم كبير كان اعتماده فيه على تاج العروس ، وسماه يد القاموس ، طبع منه خمسة أجزاء فى حياته ، ثم أكمله حفيد أخته « ستانلى » المتوفى سنة ١٩٤١ فى ثلاثة مجلدات أخرى عن مسوداته .

.. وطبع أول مرة فى مصر ، فى عشرة أجزاء ، سنة ١٣٠٦ هـ بالمطبعة الخيرية ، ثم أعيد نشر هذه الطبعة تصويراً فى بيروت .

وصدر تاج العروس تباعا عن دولة الكويت ، فى نشرة مترفة بعناية لفيف من المحققين .

معاجم الأدب

١ - كتاب الأغانى	للأصفهانى
٢ - البيان والتبيين	للجاحظ
٣ - العقد الفريد	لابن عبد ربه
٤ - صبح الأعشى	للقلقشندى
٥ - الكامل	للمبرد
٦ - الأمالى	للقالى

كتاب الأغاني

المؤلف :

أبو الفرج على بن الحسين بن محمد . ولد سنة ٢٨٤ هـ ونشأ فى بغداد وينتهى نسبه إلى مروان بن محمد ، آخر خلفاء بنى أمية ، وكان يحفظ من الشعر والأغانى ، والأخبار والآثار ، والأحاديث ، ما لم ينافسه فيه أحد من علماء عصره .

وكان عالما فى اللغة والنحو ، والسير والطب ، وعلم الفلك وغير ذلك .. يقال عنه : جمع كتاب الأغانى فى خمسين سنة ، وكتبه مرة واحدة فى عمره ، واهدى تلك النسخة إلى سيف الدولة الحمدانى ، فمنحه ألف دينار . توفى عام ٣٥٦ هـ .

قال عنه ياقوت الحموى : العلامة النساب الأخبارى الحفظة الجامع بين سعة الرواية ، والحذف فى الدراية . لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه فى فنها وحسن استيعاب ما يتصدى لجمعه ، وكان مع ذلك شاعراً .

مؤلفاته :

مقاتل الطالبيين ، أيام العرب ، أدب السماع ، أخبار الطفيليين ، الأغانى ، كما جمع ديوان أبى تمام ، وديوان البحترى ، ولم يرتبهما على الحروف ، بل على الأنواع .

الكتاب :

يعد فى مادته مصدراً لدراسة الحياة الاجتماعية فى عصره . ويقول هو عنه : هذا كتاب ألفه أبو الفرج .. وجمع فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الأغانى العربية قديمها وحديثها . ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه ... وأتى فى كل فصل من ذلك بنتف تشاكله ولمع تليق به ، وفقر إذ تأملها قارئها لم يزل متنقلا بها من فائدة إلى مثلها ومتصرفا فيها بين جد وهزل ، وآثار وأخبار ، وسير وأشعار ، متصلة بأيام العرب المشهورة ، وأخبارها المأثورة ، ومما يوضح قيمة كتاب الأغانى « أن المسيو جويدى » الفرنسى عكف على تنظيمه فوضع لنا فهرست كتاب الأغانى للإمام أبى الفرج الأصفهانى ، ألفه باللغة الفرنسية ورتبه على أربعة فهارس ، الأول لأسماء الشعراء ، والثانى للقوافى ، والثالث لأسماء الرجال والنساء والقبائل ، والرابع لأسماء الأمكنة والجبال والمياة ، وأخرجه فى مجلدين وقد نقله إلى العربية محمد مسعود .

.. وقد اختصر محمد الخضرى كتاب الأغانى ، وعلق عليه فى ثمانية أجزاء ، وسماه « مهذب الأغانى » وغير فى ترتيبه فجعله فى قسمين :

الأول : للشعراء وصنفهم طبقات على حسب العصور الثلاثة .

الثانى : للمغنين .

ومهد لذلك كله بمقدمة انتقد فيها منهج أبى الفرج واستطراده .

طبعات الأغانى :

طبع كتاب الأغانى أول مرة فى مطبعة بولاق الأميرية فى القاهرة ، سنة ١٢٨٥ هـ فى عشرين جزءا .

ثم طبع الجزء الحادى والعشرون منه فى مدينة ليدن بهولندة ، سنة ١٣٠٦ هـ فاكتمل طبعه .

ثم طبع الكتاب مرة ثانية فى القاهرة فى ٢١ جزء سنة ١٣٢٣ هـ ، وألحقت به الفهارس التى صنعها جويدى فى ثلاثة أجزاء بالعربية ، وطبع للمرة الثالثة بالقاهرة عام ١٩٢٧ م .

البيــان والتبــيين

المؤلف :

أبو عثمان عمرو بن بحر ، إمام فى التأليف ترك نحواً من ٣٦٠ كتابا .

الكتاب :

والكتاب من أوائل الكتب التى وضعت فى العربية حول الأدب والبلاغة قال عنه أبو هلال العسكرى : إن كتاب البيان والتبين أكبر كتب النقد والبلاغة وأشرفها .

الطبعات :

طبع الكتاب عدة طبعات فى القاهرة ، وطبعت منه مختارات حققه المحقق الكبير عبد السلام محمد هارون ، وقامت بطبعه لجنة التأليف والترجمة والنشر فى سنوات ١٩٤٨ — ١٩٥٠ .

كتاب الكامل

المؤلف :

أبو العباس محمد بن يزيد الثمالى الأزدى المعروف بالمبرد ، وهو لقب له ، توفى سنة ٢٨٥ هـ ، وكان إمام البصريين فى اللغة والنحو فى عصره .

الكتاب :

قال المبرد فى مقدمة الكتاب : هذا كتاب ألفناه ، يجمع .. ضروبا من الآداب ما بين كلام منثور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر وموعظه بالغة واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة ، والنية أن نفسر كل ما وقع فى هذا الكتاب من كلام غريب ، أو معنى مستغلق وأن نشرح ما يعرضه فيه من الأعراب شرحا وافياً ، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا ، وعن أنه يرجع إلى أحد فى تفسيره مستغنيا .

طبعاته :

طبع فى البلاد العربية والأوربية وطبعه المستشرق (رايت) فى مدينة ليبزنغ

فى ألمانيا سنة ١٨٦٤ وألحق بالطبعة فهارس .

ومنها الطبعة التى بدأ بإخراجها الدكتور زكى مبارك فى القاهرة ، عام ١٩٣٦ - ١٩٣٧ ثم أتم طبعها الشيخ أحمد محمد شاكر ، فصدرت فى ثلاثة أجزاء .

العقد الفريد

المؤلف :

أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبى الأندلسى المتوفى سنة ٣٢٨ هـ وهو أديب كبير ، وشاعر محلق ..

الكتاب :

قال ابن عبد ربه فى مقدمة الكتاب : وقد ألفت هذا الكتاب وتخيرت جواهره من متخير جواهر الآداب ، ومحصول جوامع البيان فكان جوهر الجوهر ، ولباب اللباب ، وإنما لى فيه تأليف الأخبار ، وفضل الاختيار ، وحسن الاختصار ، وفرش فى صدر كل كتاب ، وما سواه فماخوذ من أفواه العلماء ومأثور عن الحكماء ، والأدباء ، واختيار الكلام أصعب من تأليفه وقد قالوا : اختيار الرجل وافد عقله .

طبعات الكتاب :

طبع العقد الفريد عدة طبعات . ومن أهم هذه الطبعات طبعة لجنة

التأليف والترجمة والنشر فى القاهرة عام ١٩٤٠ وقد صدرت فى ستة أجزاء ، مع جزء سابع للفهارس ، بتحقيق الدكتور أحمد أمين ، والاستاذين أحمد الزين ، وإبراهيم الإبيارى ، ثم اعيد طبعه مرة أخرى ، بتحقيق المرحوم محمد سعيد العريان بالقاهرة .

كتاب الأمالى

المؤلف :

أبو اسماعيل بن القاسم القالى البغدادى المتوفى سنة ٣٥٦ هـ والقالى نسبة إلى « قالى قلا » بلد فى ارمينيه ، وصفه الضبى فى كتابه بغية الملتمس فقال :

« كان إماما فى علم اللغة ، متقدما فيها ، متقنا لها ، فاستفاد الناس منه وعولوا عليه ، واتخذوه حجة فيما نقله .

الكتاب :

قال المؤلف عنه فى مقدمته : فإن هذا الكتاب من حفظى بقرطبة ، وفى المسجد الجامع بالزهراء المباركة .

وأودعته فنونا من الأخبار ، وضروبا من الأشعار ، وأنواعا من الأمثال وغرائب اللغات ، على أنى لم أذكر فيه بابا من اللغة إلا أثبتته ولا ضربا من الشعر

إلا اخترته ، ولا فنا من الخبر إلا انتحلته ، ولا نوعا من المعانى والمثل إلا استجدته ، ثم لم أخله من غريب القرآن ، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، على أننى أوردت فيه من الأبدال ما لم يورده أحد ، وفسرت فيه من الأتباع ما لم يفسره بشر ، ليكون الكتاب الذى استنبطه احسان الخليفة جامعا ، والديوان الذى ذكر فيه اسم الإمام كاملا .

طبعات الكتاب :

طبع كتاب الأمالى فى مطبعة بولاق الأميرية فى القاهرة عام ١٣٢٢ هـ . ثم طبع فى دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٩ فى جزءين وألحق جزء ثالث ، فيه كتاب ذيل الأمالى ، وكتاب النوادر .

وجزء رابع ، فيه كتاب التنبيه على أوهام أبى على القالى فى أماليه لأبى عبيد البكرى .

ووضع له فهارس كثيرة . ولقد أعادت مطبعة السعادة بالقاهرة طبع هذا الكتاب مرة أخرى عام ١٩٥٣ .

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء

المؤلف :

الإمام شهاب الدين أحمد بن على بن أحمد بن عبد الله الشهاب القلقشندى ، ولد سنة ٧٥٦ هـ نسبه يمتد إلى أصل من الأصول العربية التى دخلت مصر أيام الفتح الإسلامى ، وبعد فهو من بنى بدر ابن عدى ابن فزارة[١].

الكتاب :

فرغ من تأليفه سنة ٨١٤ هـ وجاء فى أربعة عشر جزءا ، وقد جاء فى سبب تأليفه هذا الكتاب ، فى مقدمة كتاب « ضوء الصبح المسفر » هذه العبارة : « إنه لما لحق بديوان الإنشاء أنشأ مقامه ، بناها على أن الإنسان لابد له من حرفة يتكسب بها ، وأن أليق صناعة بأهل العلم : الكتابة ، وأن أفضل الكتابة كتابة الإنشاء ، وأنه جمع فى تلك المقامة من أصول هذه الصناعة وقوانينها ما لم تتسع له بطون المؤلفات الكبار فى هذا الباب ، ثم سئل أن يشرحها فكان

(١) السخاوى : الضوء اللامع .

شرحها فى صبح الأعشى »[١].

ويمتاز أسلوبه بشىء كثير من الوضوح والدقة والإتقان ، وحسن التنسيق ، ويعتبر كتابه من أهم المصادر فى دراسة تاريخ مصر الإسلامية من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية .

طبعات الكتاب :

طبع هذا الكتاب أول مرة كاملا فى (١٤) أربعة عشر جزءا فى مطبعة بولاق الأميرية فى القاهرة سنة ١٩١٣ - ١٩٢٠ م ثم أعيد طبعه فى مطبعة دار الكتب المصرية (١٤) أربعة عشر جزء أيضا سنة ١٩٢٢ .

ثم اعيدت هذه الطبعة بالتصوير سنة ١٩٦٣ م .

وهناك غير هذه الكتب :

(أ) الامتاع والمؤانسة — مؤلفه أبو حيان على ابن محمد التوحيدى ٤١٤ هـ .

(ب) البصائر والذخائر — مؤلفه أبو حيان على ابن محمد التوحيدى ٤١٤ هـ .

(١) مقدمة كتاب « ضوء الصبح السفر » .

(جـ)	غرر الفوائد ودرر القلائد	مؤلفه الشريف المرتضى ت ٤٣٦
(د)	زهرة الآداب وثمر الألباب	مؤلفه أبو اسحاق ابراهيم القيروانى ت ٤٥٣ .
(هـ)	نهاية الأرب فى فنون الأدب	مؤلفه شهاب الدين أبو العباس المعروف بالنويرى ت ٧٣٢ هـ .
(و)	نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب	مؤلفه أبو العباس أحمد ابن محمد المقرى التلمسانى ت ١٠٤١ .

ثبت المراجع

١ – القرآن الكريم .

٢ – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقى مطابع الشعب ١٣٦٤ هـ .

٣ – صحيح البخارى : محمد اسماعيل البخارى – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٠ هـ .

٤ – صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج – احياء الكتب العربية ١٣٧٥ هـ .

٥ – سنن أبى داود : سليمان بن الأشعث – المكتبة التجارية ١٢٩٤ هـ .

٦ – مسند الإمام أحمد : أحمد بن حنبل – دار المعارف .

٧ – جامع البيان فى تفسير القرآن : ابن جرير الطبرى – مصطفى البابى الحلبى ١٩٥٤ م .

٨ – تفسير القرآن العظيم : لابن كثير – دار الأندلس / بيروت ١٣٨٥ هـ .

٩ – الدر المنثور : للسيوطى – محمد أمين دمج / بيروت .

١٠ – الجامع لأحكام القرآن : القرطبى – مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٧ هـ .

١١ - فتح الألفاظ والأعلام القرآنية : مجموعة من العلماء - مجمع اللغة العربية ١٩٦١ م .
١٢ - مفتاح أنوار السنة : ترجمة محمد فؤاد عبد الباقى - مطبعة بنك مصر ١٣٥٣ هـ .
١٣ - المبسوط : لشمس الدين السرخسى - مطبعة السعادة .
١٤ - المدونة الكبرى : الإمام مالك - مطبعة بيروت .
١٥ - المغنى : لابن قدامة - مطبعة الإمام / القاهرة .
١٦ - الرسالة : الإمام الشافعى - مطبعة دار المعارف .
١٧ - تاريخ الرسل والملوك : ابن جرير الطبرى - المطبعة الحسينية بالقاهرة .
١٨ - المقدمة : ابن خلدون - لجنة البيان العربى ١٣٧٦ هـ .
١٩ - الكامل فى التاريخ : لابن الأثير - دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٦٦ م .
٢٠ - السيرة النبوية : ابن هشام - عيسى البابى الحلبى ١٣٨٤ هـ .
٢١ - القاموس المحيط : للفيروز أبادى - البابى الحلبى / القاهرة ١٣٨٤ هـ .
٢٢ - القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزأبادى - دار الكتاب العربى بمصر .
٢٣ - لسان العرب : لابن منظور - دار العرب / بيروت .
٢٤ - تاج العروس : للمرتضى .
٢٥ - الأغانى : أبو الفرج على بن الحسين محمد - مطبعة بولاق ١٢٨٥ هـ .
٢٦ - البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر - مطبعة لجنة التأليف ١٩٤٨ م .
٢٧ - الكامل : أبو العباس محمد بن يزيد - القاهرة ١٩٣٦ م .

٢٨ - العقد الفريد : أحمد بن محمد بن عبد ربه - مطبعة لجنة التأليف ١٩٤٠ م .
٢٩ - الأمالى : أبو اسماعيل القالى - مطبعة بولاق ١٩٢٩ م .
٣٠ - صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء : شهاب الدين أحمد القلقشندى - مطبعة بولاق ١٩١٣ م .
٣١ - منهج البحث التاريخى : د . حسن عثمان - دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م .
٣٢ - الحديث النبوى : محمد الصباغ - المكتب الإسلامى ١٩٧٢ م .
٣٣ - المكتبات فى الإسلام : د . محمد طاهر حمادة - مؤسسة الرسالة ١٩٧٠ م .
٣٤ - منهج البحث الأدبى : د . على جواد طاهر - العانى ببغداد ١٩٧٠ م .
٣٥ - مدخل لدراسة المراجع : د . عبد الستار الحلوجى - الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٤ م .
٣٦ - المنطق الحديث ومناهج البحث : د . محمود قاسم - دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م .
٣٧ - مناهج العلماء المسلمين فى البحث العلمى : ترجمة أنيس فريحة - الثقافة ببيروت ١٩١١ م .
٣٨ - دراسات فى الحضارة الإسلامية : د . أحمد شلبى - النهضة المصرية ١٩٦٦ م .
٣٩ - كيف تكتب بحثا أو رسالة : د . أحمد شلبى - النهضة المصرية ١٩٦٨ م .
٤٠ - البحوث الأدبية : د . عبد المنعم خفاجه - دار الكتاب اللبنانى .
٤١ - استخدام المصادر وطرق البحث : د . على ابراهيم حسن - النهضة

المصرية ١٩٦٣ م .
٤٢ - مصادر التراث العربى : د . عمر الدقاق - دار الشروق ١٩٧٣ م .
٤٣ - المكتبة العربية : د . عزة حسن - دمشق ١٩٧٠ م .
٤٤ - مذكرة فى البحث : د . محمد بلتاجى .
٤٥ - لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر : د . محمد عجاج الخطيب - دمشق - بيروت ١٩٧٥ م .

المحتويات